مدرسة الرواة الكذابين في رواية
التاريخ الإسلامي وتدوينه
- خلال القرون الثلاثة الهجرية الأولى -

- رجالها ، أعمالها ، آثارها -

الأستاذ الدكتور:
خالد كبير علال

- الطبعة الثانية، مزيدة ومنقحة -

مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع
Kounouz El-Hikma
1436هـ/2015م

مدرسة الرواة الكذابين في رواية التاريخ الإسلامي وتدوينه

- خلال القرون الثلاثة الهجرية الأولى -

- رجالها ، أعمالها ، آثارها -

المؤلف الأستاذ الدكتور خالد كبير علال

رقم الإيداع القانوني:
العنوان: حي الشمس الضاحكة عمارة (أ) الأبيار – الجزائر
الجوال 213.0770300866
الموقع الإلكتروني: www.kounouzelhikma.dz
البريد الإلكتروني: kounouzelhikma@yahoo.fr



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على رسولنا الكريم، وبعد : خصصتُ هذا البحث لدراسة ظاهرة الرواة الكذابين و دورهم في رواية التاريخ الإسلامي و تدوينه ، لأنهم شكّلوا خلال القرون الثلاثة الهجرية الأولى، تيارا فكريا اجتماعيا طائفيا جارفا ، تخصص في اختلاق الأكاذيب على رسول الله – صلى الله عليه و سلم- و صحابته الكرام، ومن جاء بعدهم .

و قد عنوّنتُه ب: مدرسة الرواة الكذابين في رواية التاريخ الإسلامي وتدوينه: رجالها، أعمالها ، آثارها . ، وذلك أن هؤلاء الرواة الكذابين قد كونوا مدرسة ، لها رواتها و مناهجها ،و مواضيعها ، وخصائصها ، وآثارها و مصنفاتها . وهذا الذي سيتبين لنا بالتفصيل فيما يأتي من هذه الدراسة إن شاء الله تعالى.

و أما إطاره الزمني فلم أحدد له إطارا زمنيا دقيقا مضبوطا ، لكنني ركزّت أساسا على القرون الثلاثة الهجرية الأولى ، لأن معظم الرواة الكذابين المعنيين بالدراسة قد عاشوا في هذه الفترة ،ولأن أكثر العلوم الشرعية والأدبية قد دُوّنت فيها أيضا . لكني مع ذلك كثيرا ما ذكرت رواة كذابين عاشوا في القرن الرابع الهجري و ما بعده ، على امتداد أمصار المشرق الإسلامي. و سبب ذلك هو أن عملية التحريف واختلاق الروايات لم تتوقف في القرن الثالث الهجري، وإنما استمرت بعده بوتيرة أقل بكثير عما كانت عليه من قبل.

و قد اعتمدتُ في كتابته على مصنفات الجرح و التعديل، لأنها هي المصدر الأساسي لعلم الرجال دون منازع . و هدفتُ من كتابته : الكشف عن مدرسة الرواة الكذابين ، برجالها و مناهجها و خصائصها و آثارها ، قصد فضحها و مقاومتها و التحذير منها ، وتطهير تاريخنا من سمومها ومفترياتها .

و الله تعالى أسأل أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم ، و أن ينفع به قارئه،و كل من سعى في إخراجه و توزيعه ، إنه تعالى سميع مجيب ، و ما ذلك عليه بعزيز

الأستاذ الدكتور : خالد كبير علال

رُوجع الكتاب في : ذو القعدة، 1434/ سبتمبر، 2013 .-الجزائر-

الفصل الأول

مظاهر الكذب في الأحاديث النبوية و الأخبار التاريخية

أولا : مظاهر الكذب في الحديث النبوي

ثانيا: مظاهر الكذب في الأخبار التاريخية

ثالثا: مظاهر الكذب في تأليف الكتب

مظاهر الكذب في الأحاديث النبوية و الأخبار التاريخية

انتشرت ظاهرة الكذب بين طوائف من رواة الأحاديث النبوية والأخبار التاريخية ، انتشارا كبيرا خلال القرون الثلاثة الهجرية الأولى ، بسبب الخلافات السياسية والمذهبية التي عصفت بالمسلمين ، ثم خفّت حدتها بعد تدوين العلوم الشرعية ، دون أن تتوقف ، واستمرت بعد ذلك قرونا أخرى ، على أيدي كذابين محترفين ورثوا أسلافهم في الكذب على رسول الله –عليه الصلاة و السلام – خاصة، والمسلمين عامة.

أولا : في الأحاديث النبوية :

تجلت عملية الكذب في الأحاديث النبوية في أوجه كثيرة ، أولها اختلاق الأحاديث و نسبتها إلى الرسول -عليه الصلاة و السلام- ، و هي المعروفة بالأحاديث الموضوعة ، وهذا النوع انتشر كثيرا بين الرواة الكذابين . من ذلك ما رُوي أن الكذاب محمد بن يونس الكديمي البصري ، قد وضع أكثر من ألف حديث[1] . و أن الكذابيّن أحمد الجويباري ، وابن تميم السعدي قد وضعا قرابة مائة ألف حديث[2] . ذلك وغيره هو الذي دفع الحافظ شعبة بن الحجاج (ت 160 هـ) إلى القول : ((ما أعلم أحدا فتّش الحديث كتفتيشي ، وقفتُ على ثلاثة أرباعه كذب))[3].

و قد جمعتُ عددا كبيرا من الرواة الكذابين ، زاد عددهم عن 350 كذابا ، كلهم كذبوا على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ، أذكر منهم : محمد بن عمر الواقدي ، و جابر الجعفي ، و أبو سلمى عثمان البري ،و نعيم بن حماد ، و معلى بن هلال الكوفي ،و مبشر بن عبيد الكوفي ،و وهب بن حفص البجلي ،و أبو سعيد بن علي العدوي ، و نهشل بن سعيد النيسابوري ،و إسماعيل بن أبان الكوفي ، و سليمان بن

---

[1] الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ط1 الرياض ، دار الصميعي، 1415هـ ج 2 ص: 619 .و ميزان الاعتدال، ط1 بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1995 ، ج 6 ص: 378 .

[2] الذهبي : سيّر أعلام النبلاء ، ط9 بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1413 ، ج 11 ص: 523 .

[3] نفس المصدر ، ج 7 ص: 226 .

عمرو الكوفي ،و سليمان بن عيسى السجزي ،و جميع بن عمير الكوفي ،و الجاحظ بن بحر المعتزلي[1] .

و لمعرفة المزيد عن الرواة الكذابين ،والإطلاع على بعض مروياتهم التي افتروها على رسول الله –عليه الصلاة و السلام- نورد هنا ستة عشر حديثا مكذوبا ، أولها –أي الأحاديث- اختلقه القاضي أبو البختري وهب بن وهب (ت200هـ) ،و فيه عن الرسول-عليه الصلاة والسلام- أنه قال: ((من زوّق بيته و زخرف مسجده لم يمت من الدنيا ، حتى تصبه قارعة نوح))[2] .و الثاني ما كذبه القاضي عمر بن واصل ، و فيه أن النبي قال : ((أنا خاتم الأنبياء و أنت يا علي خاتم الأولياء))[3] .

و الحديث الثالث افتراه الواعظ إسماعيل بن علي الإستراباذي (ت 448 هـ) عندما سُئل عن الحديث المكذوب : ((أنا مدينة العلم و علي بابها)) ، قال أن الحديث هكذا : ((أنا مدينة العلم و أبو بكر أساسها ،و عمر حيطانها ،و عثمان سقفها ،و علي بابها)) ،و عندما سأله الناس أن يخرج لهم إسناد هذا الحديث ، وعدهم به[4] . و لم تذكر المصادر هل أتاهم به أم لا ؟ ، لكن الأمر ليس صعبا عليه ، فكما اختلق حديثا من عنده ، فمن السهل عليه أن يركب له إسنادا مختلقا ! .

والحديث الرابع ، كذبه يحيى بن محمد التجيبي (ت 307 هـ) ، و فيه عن النبي أنه قال: ((رأيتُ ليلة أَسري بي الكوفة و دخلت مسجدها ، و صليتُ فيه أربع ركعات))[5] .و هذا كذب مفضوح يدل على وقاحة مفتريه و جسارته على الكذب ، و

---

[1] سيأتي ذكر الكثير من هؤلاء قريبا ، مع العلم أنه لا يمكن ذكر كل الذين أحصيتهم ، و عن الذين ذكرناهم أنظر : ابن حجر : لسان الميزان ، ط3 بيروت ، مؤسسة الأعلمي ، 1986 ، ج 4 ص: 356 . و الذهبي : السيّر ، ج9 ص: 463 .و الميزان ، ج2 ص: 153 ،و ج5 ص: 72 ، ج7 ص: 44 .و ابن عدي : الكامل في ضعفاء الرجال ، ط3 بيروت ، دار الفكر ، 1988 ، ج6 ص: 417 ، 435 ، 436 .و إبراهيم بن العجمي: الكشف الحثيث ،ط1 ، بيروت، عالم الكتب، 1987 ، ج1ص: 132، 244 .و العقيلي : ضعفاء العقيلي ، ط1 بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1404 ، ج3 ص: 306 . ابن الجوزي : الضعفاء ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1406 ، ج 3 ص: 188 .و ابن أبي حاتم الرازي : الجرح و التعديل ، ط1 بيروت ، دار احياء التراث العربي ، 1952، ج1ص: 178، ج3 ص: 372، ج4 ص:134 .

[2] الذهبي : ميزان الاعتدال ، ج 7 ص: 66 .

[3] الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد بيروت ، دار الكتب العلمية د ت ، ج 10 ص: 356 .

[4] ابن حجر : المصدر السابق ، ج1 ص: 422 .

[5] ابن حجر : المصدر السابق ، ، ج6 ص: 275 .

استهزائه بالناس ، لأن الكوفة مدينة أنشأها المسلمون ، و لم تعرف المساجد إلا بعد فتحهم لها .

والحديث الخامس اختلقه الراوي يحيى بن هاشم السمار الكوفي، و فيه عن الرسول-عليه الصلاة والسلام أنه قال: ((نبات الشعر في الأنف، أمان من الجذام))[1].

والحديث السادس افتراه احمد بن داود الحراني ثم المصري ، وفيه عن النبي أنه قال : ((مفتاح الجنة المساكين ، و الفقراء هم جلساء اللہ))[2].

والحديث السابع كذبه محمد بن عبد الله الشيباني الكوفي (ت387هـ) ،و فيه أن الرسول-صلى الله عليه وسلم- قال : ((إن نبيا شكا إلى الله جبن قومه ، فقال له : مَرهم أن يستفوا الحرمل فإنه يُذهب الجبن))[3] .

و الحديث الثامن افتراه الراوي احمد بن محمد الملحمي الجرجاني ،وفيه أن رسول الله قال : ((الباذنجان شفاء من كل داء))[4] .

والتاسع اختلقه عبد الله بن أيوب بن أبي علاج الموصلي ، و فيه عن الرسول-عليه الصلاة والسلام- أنه قال : ((إن لله ملكا من حجارة يُقال له عمارة ، ينزل على فرس من ياقوت ،طوله مدّ بصره يدور على البلدان))[5] .

والحديث العاشر كذبه محمد بن هارون بن بربرة الهاشمي (ق: 2هـ) ،و فيه عن النبي أنه قال : ((الجبن داء فإذا أُكل بالجوز فهو شفاء))[6].

والحديث الحادي عشر ، افتراه عمرو بن عبيد البصري المعتزلي (ق:2 هـ) ،و فيه عن رسول الله-عليه الصلاة والسلام- أنه قال : ((إذا رأيتم معاوية على المنبر فاقتلوه))[7] .

---

[1] نفس المصدر ، ج6 ص: 280 .

[2] نفس المصدر ، ج 1 ص: 168 .

[3] نفس المصدر ، ج 5 ص : 231 .

[4] نفس المصدر ، ج 1ص: 258 .

[5] نفس المصدر ، ، ج3 ص: 261 .

[6] نفس المصدر ، ج 5 ص: 409 .

[7] العقيلي : المصدر السابق ، ج3 ص: 280 .

والثاني عشر اختلقه أحمد بن عبد الله الجويباري ، و فيه عن النبي-صلى الله عليه وسلم- أنه قال: ((إنه سيكون في أمتي رجل يّقال له أبو حنيفة ، يجدد الله سنتي على يده))[1] .

والثالث عشر افتراه أيضا أحمد بن عبد الله الجويباري، وفيه عن النبي-صلى الله عليه وسلم- أنه قال: ((من امتشط قائما ركبه الدين))[2]. والرابع عشر هو أيضا للجويباري ، وفيه عن رسول الله أنه قال: ((حضور مجلس عالم خير من حضور جنازة ،و من ألف ركعة ، و من ألف حجة ،و من ألف غزوة))[3] .

والحديث الخامس عشر ، وضعه المؤدب محمد بن سهل الباهلي، وفيه عن الرسول- عليه الصلاة والسلام- أنه قال: ((من كثرت صلاته بالليل ، حسن وجهه بالنهار))[4] .

و آخرها – الحديث السادس عشر – اختلقه أبو ميمون بن جعفر بن نصر (ق :3هـ)، و فيه عن النبي أنه قال : ((لا تعلّموا نساءكم الكتابة ، و لا تَسكنوهن العلالي ، خير لهو المرأة المغزل ،و خير لهو الرجل السباحة))[5].

و إضافة لما ذكرناه أُشير هنا إلى فائدتين: الأولى مفادها أن الراويين الكذابيّن: محمد بن عثمان النصيبي ، و محمد بن عبد الله الشيباني الكوفي ، كانا متخصصيّن في وضع الأحاديث للرافضة –الشيعة الإمامية- على حد قول اين الجوزي[6] .

والفائدة الثانية هي أن الكذاب عبد الله بن المسور بن عون الهاشمي (ق:2 هـ) كان يضع الحديث المكذوب من كلام الناس))[7] .

والوجه الثاني من مفتريات الرواة الكذابين في الحديث النبوي ، هو تحديثهم عن أقوام لم يلحقوا بهم ، وآخرين لم يسمعوا منهم ، والأمثلة على ذلك كثيرة ، أذكر منهم ثلاثة عشر كذابا ، مع مفترياتهم التي تفضحهم ، أولهم : الواعظ غلام خليل البغدادي (ت275 هـ) يُروى أنه عندما حدّث عن بكر بن عيسى ، عن أبي عوانة ،

---

[1] الذهبي : ميزان الاعتدال ، ج1 ص: 245 .

[2] نفس المصدر ، ج 1 ص: 245 ، 246 .

[3] نفس المصدر ، ج 1 ص: 245 ، 246 .

[4] ابن حجر : المصدر السابق ، ج5 ص: 34 .

[5] الذهبي : المصدر السابق ، ج 2ص: 150 .

[6] ضعفاء ابن الجوزي ، ج3 ص: 84 .

[7] ابن حجر : المصدر السابق ، ج 3 ص: 360 .

قال له أبو جعفر الشعيري : يا أبا عبد الله هذا شيخ قديم الوفاة لم تلحقه ، ففكر و لم يجب ، فابتدره الشعيري –عندما خافه –بقوله : كأنك سمعت من رجل باسمه ، فسكت غلام خليل ؛ وفي الغد قال له : إني نظرت البارحة فيمن سمعت منه بالبصرة ، ممن يقال له بكر بن عيسى فوجدتهم ستين رجلا[1] . و هذه حيلة مكشوفة من غلام خليل ، أراد بها التخلّص من الكذبة التي ورّطته وفضحته ، فارتكب كذبة أخرى مضحكة .

وقد بحثتُ في كتب التراجم و الرجال فلم اعثر إلا علي رجلين لهما ذلك الاسم ، وهما : أبو بكر بن عيسى البصري الراسبي (204 هـ) ،و هو الذي ذكره غلام خليل على ما يبدو ، و الثاني هو : بكر بن عيسى المروزي ، و هو مجهول[2] . فأين ذلك العدد الذي أورده غلام خليل ؟؟ !! .

والكذاب الثاني هو القاضي محمد بن عبدة العبداني زعم أنه حدّث عن بكر بن عيسى البصري الراسبي ، و هذا كذب مفضوح ، لأن ابن عبدة ولد سنة 218هـ ،و بكر بن عيسى توفي سنة 204 هـ ، فكيف يكتب عنه أو يسمع منه الحديث ؟ ![3] .

والثالث هو : القاضي عبد المنعم بن إدريس اليماني (ت228هـ) ، زعم أنه سمع من معمر بن راشد اليماني (ت152هـ) ، لكن سماعه منه لم يثبت ، وحدّث بكتب والده و لم يسمعها منه ، لأنه ولد بعد وفاته –أي وفاة والده- و كان يشتري كتب السيرة و يرويها عن أبيه و هو لم يسمع منه شيئا[4] .

والكذاب الرابع أحمد بن محمد بن الصلت الحماني ، حدّث عن أقوام ماتوا قبل ولادته بمدة طويلة ، و وضع أحاديث و حدّث بها عن غيره ، لذا قال عنه الحافظ ابن عدي : ((ما رأيت في الكذابين أقل حياء منه))[5] .

والخامس أبو سعيد الحسن بن علي العدوي البصري ، روى عن شيوخ لم يرهم، ووضع أحاديث على شيوخ رآهم ، وحدّث عن الثقات بالمكذوبات ما يزيد على ألف حديث[6] .

---

[1] الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج 13 ص: 283 .

[2] ابن أبي حاتم : الجرح و التعديل ، ج2 ص: 391 . و ابن حجر : لسان الميزان ، ج2 ص: 56 .

[3] ابن عدي : الكامل ، ج6 ص: 352 .

[4] الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج11 ص: 133 .

[5] ابن الجوزي : الضعفاء ، ج1 ص: 86 .

[6] ابن حبان : كتاب المجروحين ، حلب ، دار الوعي ، د ت ، ج 1ص: 241 .

والكذاب السادس هو : محمد بن يونس الكديمي البصري ، قال عنه المحدث موسى بن هارون : ((تقرّب الكديمي إليّ بالكذب ، و قال لي : كتبتُ عن أبيك في مجلس محمد بن سابق)) ، ثم قال موسى بن هارون فاضحا الكديمي : ((وقد سمعتُ أبي يقول : ما كتبتُ عن محمد بن سابق شيئا ،و لا رأيته))[1] .ولا أدري هل فضحه عندما حدّثه ، أم سكت عنه ثم أذاع ما جرى بينهما فيما بعد.

والسابع هو الكذاب لاحق بن الحسين بن أبي الورد المقدسي (ت 384 هـ) ، وضع الأحاديث و حدّث عمن لم يسمع منهم ، من ذلك أنه حدّث عن الربيع بن حسان ،و المفضّل بن محمد الجندي ، فقال له الحافظ عبد الرحمن الإدريسي : أين كتبت عنهما ؟ قال : بمكة بعد العشرين وثلاثمائة . ففضحه الإدريسي و قال له : إنهما ماتا قبل سنة 320 هـ [2] .

والثامن: الكذاب أبو القاسم بن الثلاج البغدادي (ت 337هـ) ، قَدم إليه الحافظ أبو سعد الإدريسي ليحدثه ، فاخرج له –و هو لا يعرفه – طرق حديث قبض العلم ، فإذا فيه : حدثني أبو سعد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي ، فقال له الإدريسي : أين سمعت من هذا الشيخ ؟ قال : هذا شيخ قَدم علينا حاجا فسمعت منه . فقال له الإدريسي : أيها الشيخ أنا أبو سعد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي ،و هذا حديثي، و الله ما رأيتك و لا اجتمعتُ بك قط))[3] .

والتاسع: الكذاب عمر بن موسى الوجيهي الحمصي (ق:2 هـ) كان يضع الحديث إسنادا و متنا ، و قرأ على قوم بحمص فقال لهم : حدثنا شيخكم الصالح ، فقال له المحدث عفير بن معدان : من هذا الشيخ الصالح ؟ قال : خالد بن معدان ، فقال له : في أي سنة لقيته ؟ قال : في سنة 158هـ في غزوة أرمينية ، فقال له عفير : يا شيخ لا تكذب ، إنه مات سنة 154هـ ، و أزيدك أنه لم يغز أرمينية قط [4] .

والعاشر: الكذاب محمد بن سعيد الأزرق (ت 290هـ) من مفترياته أنه روى عن المحدث هدبة أنه قال حدثنا أبو عوانة الوضاح عن أبيه عبد الله ، و هذا لا يصح و

---

[1] ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ط1 ، بيروت ، دار الفكر، 1984 ، ج9 ص: 477 .

[2] ابن حجر : لسان الميزان ، ج4 ص: 333 .

[3] نفس المصدر ، ج3 ص: 350 .

[4] نفس المصد ، ج4 ص: 333 .

كذب مكشوف ، لأن أبا عوانة كان عبدا سُبي في جرجان ،و أبوه كان كافرا[1]، فكيف يروي الحديث ؟ .

والكذاب الحادي عشر ، هو محمد بن عبد الله الشيباني الكوفي (ت 387هـ) كان معروفا بوضع الحديث للشيعة الإمامية ، و قد انكشف كذبه وسقط حديثه عندما حدّث عن المحدث ابن الفرات ، فقيل له : متى سمعت منه ؟ قال : سنة 310هـ . وهذا كذب مفضوح لأن ابن الفرات توفي قبل ذلك بثمانية أعوام ، أي في سنة 302هـ [2] .

والثالث عشر هو القاضي محمد بن مهاجر البغدادي ، المعروف بأخي حنيف (ت 264هـ) ، وضع الحديث و حدّث عن أقوام ماتوا قبل أن يُولد هو بثلاثين سنة [3] . وهذا سلوك غاية في القبح و الجسارة على الكذب من دون حياء، وعن إصرار وترصد

و آخرهم- الرابع عشر- الكذاب الحافظ إبراهيم بن الفضل الاصفهاني (ت 530هـ) ، كان يكذب لنفسه وغيره في الإجازات ،و يضع الحديث ويروي عن شيوخ لم يلقهم ، و يصر على الكذب و إن انكشف أمره ، و قد امتحنه الحافظ عبد الله الأنصاري الهروي ، فقال له : أحججت ؟ قال نعم ، فقال له : ما علامة عرفة ؟ قال : دخلنا ليلا ، فقال له : هذا يجوز ، فما علامة منى ؟ قال : كنا بها ليلا ، فقال له : ثلاثة أيام و ثلاث ليل ما طلع عليكم الصبح ، لا بارك الله فيك ، ثم أمر باخراجه من البلد ، و قال : هذا دجال من الدجاجلة . فكانت هذه الحادثة سببا في انكشافه ، فلحقه شؤم الكذب ، و عقوق المشايخ ، و صار آية في الكذب[4] . وهذه الحادثة هي من أغرب حوادث الإصرار على الكذب التي تشير إلى أن هذا الرجل و أمثاله ، قد أصبح الكذب جزءا أساسيا من شخصيته المريضة ، ولا يكاد ينفك عنها ، لذا رأيناه مصرا عليه رغم انفضاحه. مما يعني أنه كان يكذب عن قصد وسبق إصرار وترصد . و مما يدعم ذلك و يزيده وضوحا ، أن المحدث معمر بن المفاخر كان متعجبا منه – أي من هذا الرجل – فقال أنه رآه في سوق أصفهان يروي الأحاديث الباطلة بحماس، فكان يتأمّله كثيرا و يظن أن الشيطان تبدى على صورته[5].

---

[1] نفس المصدر ، ج5 ص: 177 .

[2] ابن حجر : المصدر السابق، ، ج5 ص: 231 .

[3] نفس المصدر ، ج5 ص: 396 .

[4] نفس المصدر، ، ج1 ص: 89 .

[5] نفسه ، ج1 ص: 89 .

و أما الوجه الثالث لمفتريات الكذابين في الحديث النبوي ، فهو التصرّف في الأسانيد ، زيادة وإنقاصا ، و اختلاقا و تركيبا ، وقد فعل ذلك كذابون كثيرون مستخدمين طرقا شتى لتحقيق ما يريدونه.

من تلك الطرق: تركيب الأسانيد للأحاديث النبوية ، و قد مارس هذا الطريق كذابون عديدون ، منهم : محمد بن عمر الواقدي البغدادي ،و احمد بن أبي عمران الجرجاني (ت: 360هـ) ،و احمد بن سعيد الأحميمي المصري ،و القاضي عبد الرحمن بن احمد الأبهري (ت 342هـ) ،و أبو الحسن علي بن احمد الهكاري (ت 486هـ)[1] .

ومنهم أيضا الحافظ سليمان بن داود المنقري الشاذكوني البصري (ت234هـ) ، كان يضع الأسانيد في الحال إذا احتاج إليها .ورُوي أنه ذهب إلى اليمن فسمع بها من الحافظ عبد الرزاق ، فلما رجع إلى العراق حدّث عنه بأحاديث لم يسمعها منه ، فلما سمع به عبد الرزاق قال عنه : إنه عدو الله كذاب[2] . و كان الكذاب أبو مقاتل حفص بن سلم الفزاري السمرقندي (ت258هـ) ، إذا وجد كلاما حسنا جعله حديثا،وأنشأ له إسنادا[3] .

و الطريق الثاني في التصرّف بالأسانيد ، هو الزيادة فيها لتوصيلها تفاديا للانقطاع ، و قد مارسه جماعة من الكذابين ، منهم : أبو محمد عبد الرحمن بن خراش (ت283هـ) ،و المؤدب الحسن بن شبيب ، الذي وصل أحاديث مرسلة[4] .و أبو الهيثم خالد بن القاسم المدائني ، وصل طائفة من الأحاديث التي كان يرويها ، فأخذ الأحاديث التي رواها عن الليث بن سعد ، عن الشهاب الزهري ، و جعلها عن الزهري عن أبي هريرة- رضي الله عنه- ،و كل ما كان عن الزهري عن عائشة –رضي الله عنها – جعله عن عروة بن الزبير عن عائشة ، لتصبح تلك الأحاديث متصلة الأسانيد[5] .

---

[1] الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج3 ص: 13 .و ابن حجر :اللسان ج 1ص: 178، 235، ج 3ص: 430 ، ج4 ص: 195 .

[2] ابن حجر : نفس المصدر ، ج 3 ص: 87 .

[3] نفس المصدر ، ج 2 ص: 323 .

[4] الحديث المرسل هو الذي سقط منه الصحابي . محمود الطحان : تيسير مصطلح الحديث ، الجزائر ، مكتبة رحاب ، ص : 70 .و عن الكذابيّن السابقين أنظر : الذهبي: تذكرة الحفاظ ،ج 2 ص: 685 .و الخطيب البغدادي: ج7 ص: 328

[5] ابن أبي حاتم : الجرح و التعديل ، ج3 ص: 347 .

وطريقهم الثالث في التصرّف بالأسانيد ، هو تغيير الأسماء والتلاعب بها ، فمن ذلك أن الزنديق محمد بن سعيد الأسدي المصلوب (ق:2هـ) ، كان كثير التغيير لاسمه، حتى قيل أنه غيّره نحو مائة مرة ، منها : محمد الطبري ، و محمد الأردني ،و محمد بن سعيد السدي، و عبد الرحمن بن أبي شميلة ،و ابن أبي حسان ،و ابن الطبري ، و ابن أبي قيس ، فعل ذلك لكي لا يُكشف و يُروى عنه ، لأنه كان كذابا ، وضع آلافا من الأحاديث، وكان يقول : ((إذا كان الكلام حسنا لم أبال أن أجعل له إسنادا))[1] .

و الثاني هو الكذاب لاحق بن الحسين (ت384هـ) ، روى المصائب واختلق أسماء لأناس لا تُعرف أساميهم ، منها : طرغال ، و طربال ، كركدن ،و شعبوب ، و لوكرى ، و حتى اسمه قيل أنه غيّره من محمد إلى لاحق لكي لا يُعرف و يكتب عنه المحدثون[2] .

وثالثهم: الكذاب أبو القاسم بن الثلاج البغدادي ، كان يضع الأحاديث ويركب لها الأسانيد ،و يتلاعب بالأسماء.و قال عنه الحافظ الدارقطني : ((وقد حدّثت بأحاديث فأخذها – أي ابن الثلاج – و ترك اسمي و اسم شيخي –أي لم يذكرهما – و حدّث بها – أي الأحاديث – عن شيخ شيخي))[3] .

و طريقهم الرابع في التصرّف بالأسانيد ، هو سرقة الحديث ، فيأخذون أحاديث غيرهم ويضعون لها أسانيد مختلقة من عندهم[4] .وقد مارس ذلك كذابون كثيرون عرفوا بسرقة الحديث ، منهم : الواعظ غلام خليل البغدادي (ت275ه) ،و صالح بن احمد بن أبي مقاتل القيراطي،و محمد بن عبد بن عامر السمرقندي (ت نحو: 300هـ) ، والقاضي جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، و الفقيه الحارث بن سريج النقال ،و عمر بن زياد الثوباني (ق:3ه) [5] .

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج9ص: 163 .

[2] نفس المصدر ، ج6 ص: 235 .و الخطيب البغدادي : المصدر السابق ،ج14 ص: 99 .

[3] ابن حجر: نفس المصدر ، ج3 ص: 350 .

[4] الذهبي : السير ، ج 11 ص: 504 .

[5] نفس المصدر ، ج13 ص: 283.و ميزان الاعتدال ، ج2 ص: 168،و 169، ج5 ص: 315 .و ابن حبان : كتاب المجروحين ، ج1 ص: 373 .و ابن حجر: لسان الميزان ، ج5 ص: 271 .و إبراهين بن العجمي: الكشف الحثيث ، ج1ص: 86 .

والطريق الخامس الذي مارسوه: هو سرقة الأسانيد الصحيحة وإلصاقها بأحاديث مكذوبة ، فمن ذلك ما كان يفعله محمد بن عبد الله العنبري البغدادي (ق:3هـ) ، فقد حدّث بأحاديث باطلة بأسانيد جياد ، ويبدو أنه أخذها من الصحيحين وركب عليها موضوعاته[1] .

وكان الحافظ إبراهيم بن الفضل الأصفهاني (ت530هـ) يقف في سوق أصفهان ويروي أحاديث موضوعة بأسانيد الصحاح[2] .و نفس العمل قام به الواعظ عبد الرحمن بن داود المصري (ق: 7هـ) فكان يقف على أحد منابر القاهرة ، ويقرأ على الناس أحاديث الأربعين في قضاء الحوائج ، و هي أحاديث موضوعة ركّب لها أسانيد من طرق البخاري و أبي داود وغيرهما[3] .

و أما الوجه الرابع لأكاذيبهم في الحديث النبوي ، فهو رواية الغرائب والمضحكات،و العجائب و الطامات ، وهذا الفعل مارسه كثير من الرواة الكذابين من دون حياء . فمن ذلك أن القاسم بن إبراهيم الملطي روي عن النبي- عليه الصلاة والسلام- أنه قال: ((من قرأ ثلث القرآن أعطي ثلث النبوة ، .... و من قرأ القرآن كله أعطي النبوة كلها))[4] .

والثاني هو الكذاب إسحاق بن نجيح الملطي ، من طاماته المكذوبة ، عن رسول الله أنه قال: ((من قال في ديننا برأيه فاقتلوه)) ، و منها أيضا أنه روي وصية للرسول –عليه الصلاة و السلام – أوصى بها علي بن أبي طالب ، كلها في موضوع الجماع[5] ! !.

و ثالثهم الكذاب لاحق بن الحسين المقدسي (ت384هـ) ، من مخازيه المكذوبة ، حديث عن النبي-عليه الصلاة والسلام- أنه قال: ((عليكم بالوجوه الملاح ، و الحدق السود ، فإن الله يستحي أن يُعذب وجها مليحا بالنار))[6] .

والرابع : أبو زكريا يحيى بن هاشم السمسار الكوفي ، من أكاذيبه العجيبة حديث : قال الرسول –عليه الصلاة و السلام – لعائشة : ((لا تأكلي الطين فإنه يعظم

---

[1] ابن حجر : نفس المصدر ، ج 5 ص: 228 .

[2] ابن حجر : المصدر السابق ،، ج1 ص: 89 .

[3] الذهبي : ميزان الاعتدال ، ج4 ص: 275 .

[4] ابن حجر : المصدر الصابق ، ج4 ص: 456 .

[5] الذهبي : المصدر السابق ، ج1 ص: 355 .

[6] ابن حجر : المصدر السابق ، ج5 ص: 235 .

البطن ، ويُصفّر اللون و يُذهب ببهاء الوجه)) ،و منها أيضا ، حديث عن النبي أنه قال: ((نبات الشعر في الأنف أمان من الجذام))[1] !! .

والخامس: الكذاب محمد بن خليل الذهلي البلخي ، من أكاذيبه الغريبة ، حديث عن رسول الله أنه قال: ((استوصوا بالغوغاء خيرا ، فإنهم يسدون السوق و يطفئون الحريق))[2] .

والوجه الخامس لمفترياتهم في الحديث النبوي ، هو أن طائفة منهم تخصصت في الكذب على النبي-عليه الصلاة والسلام- و تفرّغت له ، حتى عُدت أكاذيبها بالمئات وعشرات الآلاف .

أولهم الواعظ أبو عبد الله غلام خليل البغدادي(ت275هـ) ، وضع الأحاديث ،و روى الكذب الفاحش ، حتى قال عنه أبو داود السجستاني : ((ذاك دجال بغداد ، نظرتُ في أربعة مائة حديث له عُرضت عليّ ، كلها كذب متونها وأسانيدها))[3].

والثاني هو الزنديق محمد بن سعيد المصلوب (ق:2هـ) وضع أكثر من أربعة آلاف حديث[4] .

والثالث: الحافظ محمد بن يونس الكديمي البصري (ت286هـ) ، قال عنه الحافظ ابن حبان البستي : لعله وضع أكثر من ألف حديث[5] .

والرابع : الكذاب احمد بن عبد الله الجويباري ، كان يُضرب المثل بكذبه وتفننه فيه ،وضع أكثر من ألف حديث ، حدّث بها عن الثقات[6] .

والخامس هو الراوي الحسن بن علي العدوي البصري ، حدّث بأكثر من ألف حديث موضوع رواه عن محدثين ثقات[7] .

والكذاب السادس هو احمد بن محمد بن الفضل القيسي الأبلي ، لعلّه وضع أكثر من ثلاثة آلاف حديث ، وحدّث بها عن محدثين ثقات[8] .

---

[1] نفس المصدر ، ج6 ص: 279-280 .

[2] نفس المصد ، ج5 ص: 160 .

[3] الذهبي : السير ، ج13 ص: 283 .

[4] ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ج9 ص: 163 .

[5] الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج 2 ص: 619 .

[6] الذهبي : الميزان ، ج1ص: 246 .

[7] ابن حبان : كتاب المجروحين ، ج 1ص: 241 .

[8] نفس المصدر ، ج1 ص: 156 .

والسابع: الكذاب احمد بن محمد بن فضالة المروزي(ت 323هـ) ، كان يضع الحديث و يقلب الأسانيد بتبديل ألفاظها ، ولعله قلّب على الرواة الثقات أكثر من عشرة آلاف حديث[1] .

والثامن هو الكذاب المشهور: جابر بن يزيد الجعفي الشيعي الكوفي(ق:2هـ) ، قال عنه أبو حنيفة النعمان : ما رأيت فيمن لقيت أفضل من عطاء بن أبي رباح ، و لا لقيت أكذب من جابر الجعفي ، ما أتيته بشيء إلا جاءني فيه بحديث ، و زعم أن عنده كذا و كذا ألف حديث لم يُظهرها[2] .وكان جابر الجعفي يقول : عندي خمسون ألف حديث ، ما حدّثت منها بحديث[3] . و هذا يعني أن تلك الأحاديث من أكاذيبه ، وإلا فمن أين له بها حتى لا يعلمها إلا هو ؟ .

وآخرهم- التاسع- الراوي والإخباري المشهور: محمد بن عمر الواقدي(ت 207هـ) ، قال عنه الحافظ علي بن المديني : ((عنده عشرون ألف حديث لا أصل لها)) ،و قال عنه أبو داود السجستاني : ((لا أكتب حديثه و لا أحدث عنه ، ما أشك أنه كان يفتعل الحديث ، ليس ننظر للواقدي في كتاب إلا تبيّن أمره))[4] . و قال عنه يحيى بن معين : اغرب[5] الواقدي عن رسول الله –صلى الله عليه و سلم – عشرين ألف حديث ،و في رواية أخرى أنه اغرب في ثلاثين ألف حديث . بمعنى أنه انفرد بهذا العدد الكبير من الأحاديث النبوية عن غيره من الرواة ، فمن أين جاء بها إذن ؟ ! واضح من أمره أنه كذبها، وإلا ما انفرد بها . لذلك لم يرو عنه البخاري، ومسلم ،و النسائي ، وأبو داود ،و الترمذي ، و روى له ابن ماجة حديثا واحدا فقط ،و لم يذكره باسمه ، فما جسر أن يُفصح عنه لوهنه عند العلماء[6].

وهناك ثلاثة رواة كذابين آخرين تخصصوا في الكذب على رسول الله -صلي الله عليه و سلم- رُوي أنهم وضعوا أكثر من عشرة آلاف حديث، وهم : أحمد بن عبد

---

[1] ابن حجر: لسان الميزان ، ج1 ص: 290 .

[2] نفس المصدر ، ج 1 ص: 245 ، 246 .

[3] الذهبي : السير ، ج 5 ص: 83 .و ميزان الاعتدال ، ج 2ص : 104 ، 105 . و ابن عدي: الكامل ، ج 2ص: 113 .

[4] ابن حجر: تهذيب ، ج9 ص: 325 .

[5] الحديث الغريب هو الذي انفرد بروايته راو واحد . محمود الطحان : المرجع السابق ، ص: 27 .

[6] نفس المصدر ، ج 9ص: 463-464 .

الله الجويباري ،و محمد بن تميم السعدي، ومحمد بن عكاشة الكرماني ؛ لكن الحافظ الذهبي ذكر منهم اثنين فقط ، هما : الجويباري و ابن تميم ، و قال عنهما : لعلهما قد وضعا مائة ألف حديث[1] . و هذا عدد كبير جدا يزيد عن الأول أضعافا مضاعفة ، ويصعب تصديقه ، لكن يبدو أن الذهبي يقصد مائة ألف خبر مكذوب، و ليس مائة ألف حديث نبوي مكذوب ، و مما يؤيد ذلك أن المؤرخ ابن الجوزي قال عن الجويباري و ابن تميم : لعلهما وضعا على الرسول- عليه الصلاة و السلام – و الصحابة و التابعين مائة ألف حديث[2] . فكلامه واضح من أنه يقصد بالحديث ما نُسب إلى رسول الله و الصحابة و التابعين ، لأن ما وضعه هؤلاء على الصحابة و التابعين ليس حديثا بالمعنى الإصطلاحي ، لكنه خبر ، و الخبر يسمى أيضا حديثا ، أي كلاما و بذلك يمكن تقدير ما كذبه الجويباري و ابن تميم بأقل من عشرة آلاف حديث ، و ما كذباه على الصحابة و التابعين بنحو 90 ألف خبر .

و إلى جانب هؤلاء وُجد قوم آخرون في شكل تنظيم جماعي منظم ، عملهم الكذب على رسول الله –صلى الله عليه و سلم – و التعاون عليه ! ، فقد روى الحافظ يحيى بن معين ، أنه كان ببغداد قوم كذابون يضعون الحديث ، منهم محمد بن زياد[3] . ووُجدت بالعراق جماعة أخرى من الكذابين حذّر الناس منها و سموهم الكذابين ، و عُرفت طائفتهم بالسبئية[4] ، نسبة إلى عبد الله بن سبأ اليهودي المتمسلم المعروف أنه كان له دور كبير في الفتنة الكبرى .

و يتبين مما ذكرناه عن هؤلاء الرواة الكذابين الاثني عشر أن مجموع ما كذبوه من الأحاديث يتراوح ما بين : 64400 – 109400 حديث ، فإذا كان هؤلاء القلائل قد كذبوا هذا العدد الكبير من الأحاديث ، فكم يا ترى يبلغ مجموع ما كذبه الكذابون الذين أحصيتُ منهم أكثر من 350 كذابا ؟ .

وإنهاءً لما تقدم ذكره يتبين منه أن الرواة الكذابين على رسول الله – عليه الصلاة و السلام – كان عددهم كبيرا ، و أن مكذوبات الذين ذكرناهم تقدر بعشرات

---

[1] ابن حجر : لسان الميزان ، ج5 ص: 288 .و الذهبي : السيّر ، ج11 ص: 523 .

[2] الضعفاء لابن الجوزي ، ج 3 ص: 95 .

[3] ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ج 9 ص: 150 .

[4] الذهبي : الميزان ، ج6 ص: 159 .

الآلاف . وأنهم في اقبالهم على الكذب كانوا في غاية الوقاحة و الدجل ،والجسارة على الباطل خدمة وتأييد لأهوائهم ومصالحهم، وطعنا في الدين ،وتفريقا للمسلمين .

ثانيا : مظاهر الكذب في الأخبار التاريخية :

روي الرواة الكذابون كثيرا من الأخبار المكذوبة على الصحابة الكرام و من جاء بعدهم من التابعين وتابعيهم ، و معظم الذين رووا عن هؤلاء هم من الإخباريين ، على اختلاف طوائفهم و مذاهبهم ،و معظمهم قد جمع بين الكذب على الرسول – عليه الصلاة و السلام – و على غيره من الناس. وقد أحصيتُ منهم نحو ثلاثين إخباريا كذابا[1] ، أذكر بعضهم فيما يأتي:

فبخصوص الرواة الذين كذبوا على الصحابة ، فمنهم طائفة معروفة تخصصت في الكذب عليهم والطعن فيهم ، منهم : الشاعر السيد الحميري الشيعي ،و مينا بن أبي مينا ،و أبو الجارود زياد بن المنذر الكوفي ، وأبو محمد بن خراش ، و احمد الجويباري ،و ابن تميم السعدي[2] .

و الذين كذبوا على علي بن أبي طالب وآل البيت –رضي الله عنهم – كان عددهم كبيرا ، معظمهم من الشيعة الإمامية[3] ، منهم : عباد بن عبد الله الأسدي ، و الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني، ومحمد بن السائب الكلبي الكوفي ،و عمرو بن عبد الغفار التميمي ، و بنان بن سمعان، والمغيرة بن سعيد الكوفي المدعي للنبوة[4].و قد رُوي أن جعفر الصادق كان يقول : " برأ الله و رسوله من المغيرة ،و بنان بن سمعان، فإنهما كذبا علينا أهل البيت"[5] . و قال سليمان الأعمش (ت148هـ) عن المغيرة بن سعيد : ((لم يكن بالكوفة ألعن منه فيما يُروى عنه من التزوير على علي بن أبي

---

[1] سنذكرهم –إن شاء الله – في المبحث الثاني من الفصل الثاني .

[2] انظر : ابن حجر : اللسان ، ج 1ص: 437 ، 438 .و ابن الجوزي: المصدر السابق ، ج1ص: 301 ، ج 3ص: 95 .و ابن عدي : الكامل ، ج 6ص: 495 .و الذهبي : تذكرة الحفاظ ج 2 ص: 585 .

[3] سنذكرهم إن شاء الله في المبحث الأول من الفصل الثاني .

[4] انظر : الذهبي : ميزان الاعتدال ، ج 2 ص: 171، ج4 ص: 31 ، ج6 ص: 159 ، 161 .و ابن حجر : المصدر السابق ، ج 4 ص: 369 .و ابن عدي : المصدر السابق ، ج 6ص: 352 .

[5] الذهبي : نفس المصدر ، ج6 ص: 491 .

طالب ، و على أهل البيت ،و هو دائما يكذب عليهم ، و لا أعرف له من الحديث مُسندا))[1].

و من أكاذيب المغيرة بن سعيد و ضلالاته أنه أقسم لسليمان لأعمش أن عليا يحي الموتى ،و أنه لو شاء لأحي عادا و ثمودا !! ، فقال له الأعمش : من أين علمت ذلك ؟ قال له أنه ذهب إلى رجل من أهل البيت – لم يسميه – فتفل في فمه ، فأصبح يعلم كل شيء ، و بذلك العلم علم أن عليا يحي الموتى[2] !! . فأنظر إلى هذا الدجال الزنديق الوقح ، كيف يكذب على آل البيت دون حياء ، و يزعم أنه أصبح يعلم كل شيء ، و هذه صفة لا يتصف بها إلا الله تعالى الواحد الأحد . لكن هذا الرجل الكذاب اختلق خبرا وبنى عليه أكاذيب أخرى .

و من أكاذيبهم على علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – روايتان: الأولى ما رواه الكذاب عباد بن عبد الله الأسدي من أن عليا قال : ((أنا عبد الله و أخو رسول الله،و أنا الصديق الأكبر ،و ما قالها أحد قبلي ، و لا يقولها إلا كاذب مفتر ، و لقد أسلمتُ قبل الناس بسبع سنين)). هذه الرواية هي عند الذهبي كذب على علي بن أبي طالب[3] ، لأنها من أظهر الكذب المكشوف ، فكيف يُسلم علي بن أبي طالب قبل نزول الوحي على رسول الله –صلى الله عليه و سلم- بسبع سنين ؟ ، و الله تعالى يقول له : ((وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)(الشورى: 52)) . كما أنه من الثابت أن كثيرا من الصحابة السابقين الأولين قد أسلموا في العام الأول من الدعوة الإسلامية ، و بعضهم أسلم مباشرة بعد نزول الوحي ، كخديجة بن خويلة ،و أبي بكر الصديق ،و زيد بن حارثة،و عثمان بن عفان – رضي الله عنهم- فهل يصح بعد هذا أن يُزعم بأن علي بن أبي طالب آمن قبل الناس بسبع سنيين ؟ ! . و مما ينقض هذا الزعم تماما أن عليا –رضي الله عنه – عند نزول الوحي كان صبيا ، له من العمر 5 أو 7 سنوات – ولد سنة 18 أو 20 قبل

---

[1] ابن عدي : المصدر السابق ، ج6 ص: 352 .

[2] نفسه ، ج6 ص: 352 .

[3] الذهبي : المصدر السابق ، ج4 ص: 31 .

الهجرة – فكيف يؤمن قبل الناس بسبع سنين و هو إما أنه لم يُولد بعد ، أو كان له سنة واحدة؟ !!

و الرواية الثانية افتراها الإخباري الكذاب محمد بن السائب الكلبي ، فقد روى أن جبريل كان يملي الوحي على رسول الله – عليه الصلاة و السلام – فلما دخل إلى الخلاء ، واصل جبريل إملاء الوحي ، فأملاه على علي بن أبي طالب[1] . فأنظر إلى هذا الدجال الوقح ، كيف يفتري الكذب دون حياء ،و يقول على الله و رسوله بلا علم ، و يسيء إلى النبي – عليه الصلاة و والسلام - ،و يجعل عليا شريكا في النبوة ؟ !ويزعم ما يخالف الشرع وينقض النبوة بلا حياء. و لا شك أن الذي يحدث بذلك فهو كافر زنديق منافق.

ولا شك أن عليا و أل البيت –رضي الله عنهم – بريئون من تلك الأكاذيب والأباطيل ، وذلك أن خصومهم من الشيعة الإمامية والنواصب والخوارج و غيرهم من الناس ، قد كذبوا عليهم كثيرا ، حتى قال شعبة بن الحجاج ،و حصين بن عامر: ((ما كُذب على أحد من هذه الأمة ما كُذب على علي – رضي الله عنه -)) ، و قال محمد بن سيرين : عامة ما يُروى عن علي بن أبي طالب باطل[2] . و ذكر المحقق ابن قيم الجوزية أن الرافضة –الشيعة الإمامية – وضعت من فضائل علي و آل البيت نحو ثلاثمائة ألف حديث ، ثم قال : إن هذا غير مستبعد ، فلو تُتبع ما عند الرافضة من تلك الروايات لوُجد الأمر كذلك[3] .

ذلك ما افتراه الشيعة الإمامية على آل البيت ، فلماذا كذبوا عليهم ،وهم يزعمون أنهم من أتباعهم ؟ يبدو لي أن هناك ثلاثة أسباب رئيسية جعلتهم يكذبون عليهم : أولها إن الشيعة الإمامية الأوائل لَما كانوا على منهاج باطل و فكر ضال ، مخالفين

---

[1] نفس المصدر ، ج 6 ص: 161 .

[2] الذهبي: المصدر السابق ، ج2 ص: 171 .و تذكرة الحفاظ ، ج 1ص: 82 .و السير ، ج4 ص: 154-155 .

[3] نقد المنقول ، ط1 ، بيروت دار القادري ، 1990 ، ص: 105 .

لآل البيت ، و هم يزعمون أنهم على منهاجهم و فكرهم ، دفعهم ذلك إلى الكذب عليهم ،و تأسيس مذهب جديد يوافق أفكارهم الضالة ، ثم نسبوه لآل البيت .

والسبب الثاني هو أنه لما كان مذهب الشيعة الإمامية - الرافضة –على اختلاف تياراته – يتناقض تماما مع القرآن الكريم ، دفعهم ذلك إلى الكذب على أآل البيت ، و اتخاذ أقولهم المكذوبة عليهم أدلة شرعية مقدسة لرد ما جاء في القرآن الكريم ، و تأسيس مذهبهم الباطل .

والسبب الثالث هو أنه لما كانت السنة النبوية الصحيحة الموافقة للقرآن الكريم و الحوادث التاريخية المتواترة تناقض مذهب هؤلاء الشيعة الإمامية ، لجؤوا إلى الكذب على رسول الله –صلى الله عليه وسلم- وآل بيته و صحابته ، لرد المتواترات من السنة النبوية والحوادث التاريخية ، تأسيسا لمذاهبهم و نصرا لأباطيلهم وخرافاتهم .

و من هؤلاء الرواة الكذابين من تخصص في الطعن في الصحابة والقدح فيهم ، باختلاق المكذوبات و ترويجها . من ذلك أن الكذاب أبو مريم عبد الغفار بن القاسم الكوفي كان يضع الأحاديث و الأخبار ، يروي المثالب في عثمان بن عفان –رضي الله عنه - ، و يُحدُث عنه ببلايا . مما حدا بالحافظ ابن حبان إلى القول : لا يجوز الاحتجاج بأبي مريم[1] .

و الثاني: الراوي الكذاب أبو علي الحسين بن عبد العجلي ، كان يطعن في أمير المؤمنين عثمان بن عفان ،و روى في مقتله خبرا طويلا مكذوبا هو المتهم بوضعه[2].

---

[1] الذهبي :الميزان ، ج4 ص: 379 .و الحسيني : الاكمال ، كراتشي ، جامعة الدراسات الإسلامية ، 1989 ، ج 1ص: 272 .

[2] ابن حجر : لسان الميزان ، ج2 ص: 296 .

والثالث عبد الرحمن بن يوسف بن خراش الشيعي(ت283هـ) ، كذاب متهم بالزندقة ، كذب على الشيخين أبي بكر و عمر – رضي الله عنهما – وصنف في مثالبهما رسالتين[1].

والرابع: الراوي أبو شيبة إبراهيم بن عثمان الكوفي(ت ب: 260هـ) زعم أنه شهد معركة صفيّن سبعون صحابيا بدريا ، و قد كذّبه – في زعمه هذا – شعبة بن الحجاج [2] .و قد تبين لي من دراسة هذه القضية أن ما زعمه أبو شيبة من مشاركة سبعين بدريا في معركة صفيّن ، هو زعم لم يثبت، وإنما هو مجرد ادعاء لا دليل عليه ، وأن الصحابة البدريين الذين شاركوا في صفيّن كان عددهم قليلا لا يتعدى عشرين رجلا على أكبر تقدير[3] .

و من أكاذيبهم أيضا أن بعض هؤلاء الرواة الكذابين اختلق شخصيات خيالية لصحابة لا وجود لهم ، فذكروا منهم : عبد النور الجني ، و معمر، ومكلبة بن ملكان الخوارزمي ،و موسى الأنصاري ،و يسر بن عبد الله ،ونسطور الرومي ، وهذان الأخيران كذابان ،وقد زعم كل منهما أنه صحابي ، وأنهما عاشا ثلاثمائة سنة ، بعد رسول الله – صلى الله عليه و سلم[4] .

وأما أكاذيب هؤلاء الإخباريين على التابعين ومن جاء بعدهم ، فسأذكر منها –إن شاء الله تعالى- طائفة متنوعة من خلال ذكر مختلقيها ، أولهم: المتكلم عمرو بن عبيد البصري المعتزلي (ق: 2هـ) كان يكذب على الحسن البصري (ت110هـ) ،و يروي عنه الأباطيل ، منها أنه زعم أن الحسن البصري حدّثه بحديث عن النبي-عليه الصلاة والسلام- أنه قال : ((إذا رأيتم معاوية على المنبر فاقتلوه)) ،و هذا حديث مكذوب حسب ما ذكره الحافظ الناقد أبو جعفر محمد العقيلي[5] .

---

[1] نفس المصدر ، ج3 ص: 444 . و الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج 2ص: 684، 685 .

[2] الذهبي : ميزان الاعتدال ، ج 1 ص: 170 .

[3] عن ذلك أنظر لكاتب هذه السطور : قضية التحكيم في موقعة صفي،الجزائر، دار البلاغ ، 2002 ص: 17 و ما بعدها

[4] ابن حجر: الاصابة ، ط2 ، بيروت ، دار الجيل ، 1992 ، ج 4ص: 383 ، ج6 ص: 368، 379، 388، 507، 722 .

[5] العقيلي : الضعفاء ، ج3 ص: 280 .

والثاني : الراوي المحدث نعيم بن حماد بن معاوية الخزاعي المروزي (ت228هـ) كان يختلق الحكايات الباطلة في ثلب أبي حنيفة النعمان ، و يرويها على لسان العلماء[1].

والثالث : الكذاب أبو سعيد أبان بن جعفر البصري ، كان متخصصا في الكذب على الإمام أبي حنيفة النعمان ، و قد وضع عليه أحاديث كثيرة تزيد عن 300 حديث ، ما حدّث بها أبو حنيفة قط ، وعندما ذهب إليه الحافظ ابن حبان ليُحدّثه و أخرج له تلك الأحاديث غضب منه ،و نهاه و قال له اتق الله ، ثم خرج من عنده[2] .

و الرابع : الراوي الكذاب احمد بن محمد بن الصلت الحماني (ت302هـ) روى أن الإمام أبي حنيفة النعمان قال : ((حججتُ مع أبي ولي ثمانية عشر عاما ، فمررنا بحلقة فإذا رجل ، فقلتُ من هذا ؟ فقالوا : عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي))، و هذا خبر مكذوب ، لأن ابن جزء مات بمصر ولأبي حنيفة ست سنين[3] .

و الخامس: الإخباري محمد بن إسحاق صاحب السيرة أظهر التحديث عن فاطمة بنت المنذر ، فكذّبه زوجها هشام بن عروة بن الزبير ، وقال بأنها دخلت عليه وهي ابنة تسع سنين ، و ما رآها ابن إسحاق حتى لقيت الله تعالى . و هذا الخبر هو خرافة الراجح أنه من وضع سليمان بن داود الشاذكوني ، وليس ابن إسحاق مع أنه هو أيضا مجروح ، لأن الشاذكوني متهم بالكذب ،و هو أحد رجال أسانيد هذا الخبر .و مما يُثبت ذلك أن متنه يحمل دليل بطلانه ، لأن فاطمة بنت المنذر لما كان لها تسع سنين لم يكن زوجها هشام بن عروة قد وُلد أصلا ، لأنها تكبره بأكثر من عشر سنوات[4] . فهل يعقل أن يتزوجها ولها من العمر تسع سنين ،و هو لم يولد بعد ؟ !! .

---

[1] ابن عدي : الكامل ، ج7 ص: 16 .

[2] الذهبي : ميزان الاعتدال ، ج1 ص: 131، 132 .

[3] ابن حجر : لسان الميزان ، ج1 ص: 270 .

[4] الذهبي : السير، ج7 ص: 49 .

والسادس :الإخباري الحسين بن القاسم الكوكبي المتهم بالكذب ، روى أن الخليفة العباسي هارون الرشيد حج و معه إبراهيم الجرجاني ، فلما دخلا المدينة وجد الجرجاني داخل المسجد النبوي رجلين أحدهما يغني ، فأنكر عليه فعله ، فرد عليه أحدهما بقوله : نحن في روضة من رياض الجنة ، و في الجنة ما تشتهي الأنفس . فقال له الجرجاني : ((سوءة لك من شيخ)) ، فقال الرجل : ((أنا أعلم بالله و رسوله منك)) ، فتركهما الجرجاني و دخل على الرشيد و أخبره بما رأى في المسجد ، فأستدعى الرشيد الرجلين ، فكان أحدهما فقيه مكة أبو الوليد بن جريج ، فكلّمه الرشيد و حاوره ، فحدّثه بقصة عجيبة لم يروها ابن حجر في لسان الميزان واكتفى بالإشارة إليها ، لكنه نبهنا إلى أن هذه الرواية التي رواها الحسين الكواكبي ، بعيدة عن الصحة و يشهد على بطلانها أن ابن جريج المذكور في القصة ، كان قد مات قبل أن يلي المهدي- والد الرشيد –الخلافة[1]. وذلك أن ابن جريج تَوفي سنة 150هـ ،والرشيد تولى الخلافة بعد وفاة أخيه الهادي سنة 170 هـ ، فبين ابن جريج و الرشيد عشرون سنة ، و هذا دليل دامغ على أن الرواية مكذوبة افتراها الحسين الكوكبي .

و آخرهم- السابع- الصوفي علي بن الحسين الطرسوسي وضع حكاية على الإمام احمد بن حنبل(ت242هـ) ، و مفادها أنه قيل لأحمد : إن هؤلاء الصوفية جلوس في المساجد بغير عمل ، فقال : هل أجلسهم العلم ؟ قيل له : همتهم كسرة و خِرقة – لباس الصوفية - ، فقال احمد : لا أعلم عزا ممن هذا صفتهم ، فقيل له : إنهم إذا سمعوا السّماع – الغناء – يقومون فيرقصون ، قال : دعهم ساعة يفرحون بربهم . هذه الحكاية وضعها علي الطرسوسي ، ليُظهر أن احمد بن حنبل كان راضيا على الصوفية ، وأنه حسّن أحوالهم [2] .

---

[1] ابن حجر : المصدر السابق ، ج2 ص: 309 .

[2] نفس المصدر ، ج4 ص: 220 .

و توجد طائفة أخرى من الإخباريين الكذابين أذكر منهم خمسة ، أولهم: عيسى بن دأب المديني(ق:2هـ) ، كان يختلق الأشعار و أحاديث السمر و وينسبها إلى العرب ، فسقطت بذلك مكانته بين العلماء[1] .

والثاني: عوانة بن الحكم الكوفي(ت158هـ) ، كان عثماني النزعة ، يضع الأخبار لبني أمية[2] .وثالثهم الكذاب هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت 204هـ) ، روى الأخبار المكذوبة في مختلف المجالات ،واتهمه أبو الفرج الأصفهاني بالكذب ،و قال عنه أحمد بن حنبل : إنما كان صاحب سمر ونسب ، ما ظننتُ أن أحدا يُحدّث عنه[3] .

والرابع: بكير بن المعتمر البغدادي (ق:3هـ) كان يختلق الأخبار للخليفة الأمين بن هارون الرشيد في حروبه مع خصومه[4] .

وآخرهم –الخامس- هو راوٍ كذاب مجهول ، اختلق شخصية أسطورة خيالية ، سماها : رتن الهندي ، ونسب إليه أخبارا مكذوبة[5] .

وإنهاءً لهذا المبحث يتبين منه أن الكذابين الإخباريين معظمهم قد جمعوا بين الكذب على رسول الله –عليه الصلاة و السلام- و على غيره من الناس ،و أنهم قد غطوا بمفترياتهم مختلف مجالات الحياة .وقد أحصيتُ منهم نحو ثلاثين إخباريا كذابا ، من مجموع ما أحصيته من الرواة الكذابين الذين زاد عددهم عن 350 كذابا .

و تبيّن أيضا أنه من خلال عرض كثير من الروايات المكذوبة ، التي انتقدها المحدثون المحققون و بينوا زيفها ، أنهم أظهروا براعة في النقد والتحقيق جمعا بين

---

[1] نفس المصدر ، ج 4 ص: 408 .

[2] نفس المصدر ، ج4 ص: 386 .

[3] نفس المصدر ، ج6 ص: 196 .و ابو الفرج الأصفهاني : الأغاني ، ج 12 ص: 41، و ج21 ص: 26

[4] ابن حجر: المصدر السابق ، ، ج2 ص: 62 .

[5] الذهبي : المغني في الضعفاء ، حققه نور الدين عتر ، د م ، د ، ، د ت ، ج1 ص: 230 .

الإسناد و المتن . مما يُثبت أن ما يزعمه بعض الباحثين المعاصرين من أن أهل الحديث اهتموا بنقد الإسناد وأهملوا المتن ، هو زعم غير صحيح .

ثالثا : مظاهر الكذب في تأليف الكتب :

لم يكتف كثير من الكذابين باختلاق الأكاذيب ونشرها بين الناس عامة وأهل الحديث و الإخباريين خاصة ، و إنما أوصلهم حبهم للكذب وحرصهم عليه إلى تصنيف الكتب لتدوين مفترياتهم . وسأذكر منهم – إن شاء الله تعالى – خمسة عشر كذابا مُؤلفا .

أولهم محمد بن عمر الواقدي (ت207هـ) ، روي المناكير عن المجهولين ، و له مصنفات كثيرة سارت بها الركبان ، و هي في المغازي و السيّر و الطبقات و الفقه[1] . لكنه لم يكن أمينا ، فهو ليس بثقة ومتهم بالكذب ، و كان حاطب ليل في تأليفه لكتبه ، خلّط فيها بين الغث و السمين ،و الخرز بالدر الثمين ، لذا طرحه العلماء و لم يحتجوا به[2] .

ومن كانت تلك حالته ، فاعتقد أن كتبه ليس لها قيمة علمية كبيرة ، و لا يمكن أن نثق فيها ، و لا نأخذ منها إلا بحذر بعد تحقيقها و تمحيصها .ومن كانت تلك هي أخلاقه و منهجيته ، فمن و الواضح جدا أنه سيملأ كتبه بالأكاذيب قدر المستطاع ، لذا قال الإمام الشافعي عن مصنفاته : كتب الواقدي كذب[3] . و قال عنه الحافظ علي بن المديني : كتب الواقدي كتبه عن الكذاب إبراهيم بن يحيى[4] . و بذلك اجتمعت في كتبه أكاذيبه و مفتريات إبراهيم بن يحي ،و أباطيل المجاهيل الذين روى عنهم ، لتصبح كتبه في حالة غير مقبولة ،و يصدق عليها قول الشافعي الآنف الذكر.

---

[1] الذهبي : السير ، ج9 ص: 457، 462 .و ابن أبي حاتم : الجرح و التعديل ، ج8ص: 20 .

[2] الذهبي : نفس المصدر ، ج9 ص: 469 .

[3] ابن أبي حاتم : المصدر السابق ، ج8 ص: 20 .

[4] ابن حجر : السان ، ج3 ص: 13 .

والثاني هو الكذاب محمد بن السائب الكلبي (ق:2هـ) ، له تفسير للقرآن الكريم مليء بالأباطيل ، قال عنه الحافظ يحي بن معين : هو كتاب ينبغي أن يُدفن . و قال عنه أحمد بن حنبل : لا يحل النظر في تفسير الكلبي[1] . لأن مؤلفه كذاب رواه عن الكذاب أبي صالح مولى أم هانئ ، الذي زعم أنه رواه عن ابن عباس- رضي الله عنه – و هو لم يره[2] .

والثالث: الكذاب خالد بن يزيد بن أبي مالك الدمشقي (ت185هـ)، له كتاب في الديات ، قال عنه يحي بن معين : بالشام كتاب ينبغي أن يُدفن ، هو كتاب الديات لخالد بن يزيد ، لم يرض أن يكذب على أبيه حتى كذب على الصحابة[3] .

و الرابع هو الكذاب المعروف بشوكر ، مؤرخ شيعي إمامي لا يُعتمد عليه ، كان يختلق الأحاديث و الأخبار والكتب[4] .

والخامس: القاضي احمد بن عبد الله البكري ، كان يختلق الحكايات والروايات الخيالية و ينشرها في كتبه القصصية الكثيرة ، ككتاب الأنوار ،و حروب الإمام علي ، و الذروة في السيرة النبوية ، الذي لا توجد فيه غزوة على وجهها الصحيح ، بل كل ما ذكره فيه لا يخلو من بطلان أصلا أو زيادة[5] .

والسادس: عبد الله بن احمد بن عامر (ت 324هـ)،روى عن أبيه عن علي الرضا عن آبائه رسالة مختلقة باطلة ، هي من وضعه هو –أي عبد الله بن احمد- أو من والده[6] .

والسابع: عيسى بن مهران المستعطف الشيعي الإمامي البغدادي (ق:3هـ) ، تخصص في اختلاق الأكاذيب و البلايا ، قال عنه الخطيب البغدادي : هو من

---

[1] الذهبي : الميزان ، ج2 ص: 431، ج6ص: 161 .و ابن أبي حتم : المصدر السابق ، ج7 ص: 270 .

[2] الذهبي : نفس المصدر ، ج6 ص: 161 .

[3] نفس المصدر ، ج2 ص: 431 .

[4] ابن حجر: لسان الميزان ، ج3 ص: 158 .

[5] نفس المصدر ، ج1 ص: 202 .

[6] ابن حجر: المصدر السابق، ، ج3 ص: 252 .

شياطين الرافضة و مردتهم ، ألف كتابا فيه طعن في الصحابة و تكفير لهم ، و قد وقف شعري –أي شعر الخطيب- و عظم تعجبي مما فيه من الموضوعات و البلايا[1] .

والثامن هو الكذاب أبو موسى زيد بن زيد الحسيني المعروف بابن أميرك ، من الوضاعين الدجالين ، وضع كتاب الأربعين حديثا[2] .

والتاسع: الكذاب عبد الله بن محمد البلوي ، له كتاب : رحلة الشافعي ، طوّلها و نمّقها ،و غالب ما فيها كذب مختلق[3] .

والعاشر: الكذاب محمد بن يوسف بن يعقوب الرازي(ق:3هـ) ، تخصص في اختلاق الروايات المتعلقة بالقراءات والحديث ،و قد وضع نحو ستين رسالة في القراءات لا أصل لها[4] .

والحادي عشر هو الراوي محمد بن أيوب بن سويد الرملي(ق:3هـ)، روى عن أبيه أحاديث باطلة ،و أدخل في كتبه –أي كتب والده – مرويات مكذوبة[5].

والثاني عشر هو الكذاب احمد بن سعيد بن فرسخ الأحميمي المصري ، وضع أحاديث كثيرة و ركب لها أسانيد مختلقة ،و صنّف كتاب الاحتراف ، ذكر فيه أحاديث و أثارا في فضائل التجارة ، لا أصل لها مختلقة الأسانيد[6].

والثالث عشر هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت204هـ) ، قال عنه أهل الحديث : رافضي متروك ، متهم بالكذب لا يوثق به ، يروي الأخبار المكذوبة . نشرها في مصنفاته الكثيرة التي زادت عن مئة وخمسين (150) مصنفا في الأنساب و أيام

---

[1] الذهبي : ميزان الاعتدال ، ج5 ص: 391 .

[2] ابن الجوزي: الضعفاء ، ج1 ص: 305 .

[3] ابن حجر: المصدر السابق ، ج3 ص: 338 .

[4] نفس المصدر، ج 5 ص: 435 .

[5] نفس المصدر، ج5 ص: 87 .

[6] نفس المصدر، ج1 ص: 178 .

الناس ،و قال عنه الإمام احمد بن حنبل : إنه كان صاحب سمر و نسب ، ما ظننتُ أن أحدا يحدّث عنه[1].

و الرابع عشر هو الكذاب عبد الرحمن بن يوسف بن خراش الشيعي الإمامي ، كتب جزأين في مثالب الشيخين أبي بكر الصديق و عمربن الخطاب –رضي الله عنهما -،و قدّمهما لأحد أعيان الشيعة الإمامية- الرافضة- فأجازه بألفي درهم[2] .

وآخرهم هو راوٍ كذاب مجهول صنف رسالة و نسبها لعلي الرضا بن موسى بن جعفر الصادق العلوي (ت203هـ) ، وهي رسالة موضوعة- مكذوبة- كانت منتشرة زمن الحافظ الذهبي(ت748هـ) ، فيها أكاذيب عن جعفر الصادق على لسان حفيده علي الرضا .و لم يكن علي الرضا هو الذي يروي الأكاذيب و الأعاجيب المروّجة عن أبيه و جده ، على ما يزعمه بعض الناس عنه، وإنما هي مكذوبة عليه[3] .

ويُستنتج مما ذكرناه في هذا المبحث أن إقدام الرواة الكذابين على تصنيف الكتب باسمهم أو نسبتها لغيرهم ، أدى إلى انتشار أكاذيبهم بين أهل العلم من جهة ،و إلى الحفاظ عليها وإدخالها في مصنفات التراث الإسلامي ونقلها إلى الأجيال القادمة من جهة أخرى . كما أنهم بذلك الفعل قد اعطوا لمفترياتهم قوة في التأثير على الناس، لأن الشيء المدوّن له على النفس وقع أكثر مما للروايات الشفوية في كثير من الأحيان .

و ختاما لهذا الفصل يتضح منه أن الرواة الكذابين كان عددهم كبيرا ، أحصيتُ منهم أكثر من 350 كذابا ، كذبوا على رسول الله – عليه الصلاة والسلام- و صحابته و التابعين و من جاء بعدهم . و أن كثيرا منهم تخصص في الكذب و تفرّغ له ؛ حتى

---

[1] الذهبي : السير ، ج10ص: 101 ، 102 .و ميزان الاعتدال ،ج7 ص: 89 .و ابن حجر : اللسان ، ج6ص: 196 .

[2] ابن حجر : نفس المصدر ، ج3 ص: 444 .

[3] الذهبي : ميزان الاعتدال ، ج5 ص: 192 .

قُدرت مفترياتهم بمئات الآلاف والتي سنقف على أسبابها و أهدافها في الفصل الأخير إن شاء الله تعالى .

و هم بذلك الفعل القبيح والشنيع، والمرفوض شرعا، وعقلا ،وعلما ، كوّنوا مدرسة عُرفت بهم ، و ساهمت بقوة في تشويه التاريخ الإسلامي و وإفساده ،وتسميمه، وتلغيمه ، وتشويهه.و كان لها أيضا دور كبير في تخريب الفكر الإسلامي ،و إشعال نار الفتن بين الطوائف الإسلامية وتكريس خلافاتها وتقديسها .

الفصل الثاني

كبار الرواة الكذابين في رواية الأحاديث النبوية والأخبار التاريخية

أولا: كبار الرواة الكذابين حسب الطوائف المذهبية والاجتماعية

ثانيا: كبار الرواة الكذابين حسب التخصص العلمي

ثالثا: كبار الرواة الكذابين حسب المدن البلدان

كبار الرواة الكذابين في رواية الأحاديث النبوية والأخبار التاريخية

أحصيتُ من الرواة الكذابين في الحديث النبوي والأخبار التاريخية أكثر من 350 كذابا[1] ، و سأذكر -إن شاء الله – من هؤلاء طائفة تمثل كبار الكذابين حسب طوائفهم المذهبية ،وتخصصاتهم العلمية ،ومدنهم وبلدانهم.

أولا : كبار الرواة الكذابين حسب الطوائف المذهبية و الاجتماعية :

ينتمي هؤلاء الكذابون إلى مختلف الطوائف المذهبية و الاجتماعية التي عرفها التاريخ الإسلامي خلال القرون الثلاثة الهجرية الأولى ، و سأقتصر على ذكر الكذابين المنتمين إلى الشيعة الإمامية ، وأهل السنة ،و الزنادقة ،والمعتزلة،والزهاد والصالحين والصوفية .

(أ) المنتمون إلى الشيعة الإمامية :

أحصيتُ من الرواة الكذابين المنتمين إلى الشيعة الإمامية أكثر من 45 كذابا شيعيا ، منهم : عمران بن ميثم ،و جميع بن عمير الكوفي ،و إسحاق بن محمد النخعي الأحمر ،و محمد بن فارس العطشي ،و سهل بن احمد الديباجي ،و فرات بن أحنف الكوفي ،و ثوير بن أبي فاختة ،و زياد بن المنذر الهمداني[2] .

و نخص جماعة من هؤلاء بشيء من التفصيل فيما يأتي: أولهم محمد بن السائب الكلبي الكوفي ، قال عنه ابن حِبان : كان بالكوفة كذابان ، أحدهما محمد بن السائب الكلبي .و هذا الكذاب هو الذي افترى الخبر الذي فيه : إن جبريل كان

---

[1] ذلك ما أحصيته ، وإلا فإن الكذابين في الحديث و الأخبار أكثر من ذلك بكثير ، كما واضح في كتب الجرح و التعديل ، و لا يمكنني هنا إيراد مصادر هؤلاء الكذابين الذين أحصيتهم لأن الكتاب لا يسمح بذلك نظرا لكثرة المصادر.

[2] عن هؤلاء و غيرهم من الكذابين الشيعة انظر : العقيلي : الضعفاء ، ج 3 ص: 114 ، ج3ص: 137، 306 .و الذهبي : ميزان الاعتدال ، ج1ص: 349 ،و ج2ص: 98، 153 ، ج5 ص: 156، 324 ، ج6 ص: 293، ج7ص: 314 .و ابن حجر: اللسان ، ج3ص: 17، 117، ج4ص: 429، ج5ص: 338 .

يملي الوحي على الرسول-صلى الله عليه و سلم – فلما دخل الرسول الخلاء ، واصل جبريل الوحي فأملاه على علي بن أبي طالب[1] . فهذا خبر باطل راويه كافر زنديق .

والثاني هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي الكوفي(ت206هـ) كذاب كأبيه ، روى الأخبار الموضوعة[2] .

والثالث: الكذاب الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني ، كان يكذب على علي بن أبي طالب ، و ادعى النبوة ،و زعم أنه تعلّم القرآن في ثلاث سنوات ، و الوحي في سنتين[3] .

والرابع: الكذاب المغيرة بن سعيد الكوفي، ادعى النبوة ،و كان كثير الكذب على علي بن أبي طالب و آل البيت –رضي الله عنهم - ، زعم أن عليا يحي الموتى ، و فسّر القرآن الكريم بهواه و جهله ، فزعم أن قوله تعالى : ((إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (النحل:90)) ، أن العدل هو علي ،و الإحسان هو فاطمة ، و ((و إيتاء ذي القربى)) ، هو الحسن والحسين ، و ((و ينهى عن الفحشاء والمنكر)) ، هو فلان كان أفحش الناس ،و المنكر هو فلان[4] . و واضح أنه يقصد بفلان و فلان الشيخين أبي بكر الصديق و عمر بن الخطاب -رضي الله عنهما – و هذا قول على الله بلا علم ،و وقاحة أملاها التعصب المذهبي المذموم ، الذي كشف عن بعض ما يكنه هذا الكذاب و أمثاله من حقد وكذب للصحابة الكرام –رضي الله عنهم - .

والسادس: الكذاب حرام بن عثمان الأنصاري المديني (ق:2هـ) ، كان يقلب الأسانيد ،و يرفع المراسيل ، و له جسارة على الكذب ، فعندما قيل له : هل عبد

---

[1] سبق ذكره في المبحث الأول من الفصل الأول .

[2] الذهبي : السيّر، ج10ص: 101 ، 102 , و الميزان ،ج7ص: 89 .و ابن حجر : المصدر السابق ، ج6 ص: 196 .

[3] الذهبي : الميزان ، ج2ص: 171 .

[4] ابن عدي : الكامل ، ج6 ص: 352 .و العقيلي : المصدر السابق ، ج4ص: 178 .

الرحمن بن جابر ،و محمد بن جابر ،و أبو عتيق ، هم شخص واحد ؟ قال لمن سأله: إن شئت جعلتهم عشرة . و قال عنه أهل الحديث : الرواية عن حرام حرام[1] .

و السابع : الكذاب عيسى بن مهران البغدادي (ق:3ه) ، كذاب محترق في الرفض ، قال عنه الخطيب البغدادي : كان من شياطين الرافضة ومردتهم ، يطعن في الصحابة و يكفرهم[2] .

والثامن : الكذاب تليد بن سليمان المحاربي الكوفي ، قال عنه أهل الحديث : رافضي دجال كان يشتم بعض الصحابة[3] .

و الكذاب التاسع هو أبو مريم عبد الغفار الأنصاري الكوفي ، قال عنه أصحاب الحديث : رافضي كذاب يضع الحديث ، و عامة أحاديثه أباطيل ، حدّث عن عثمان بن عفان ببلايا[4] .

والعاشر : الكذاب عمرو بن شمر الجعفي ، قال عنه المحدثون : رافضي كذاب ، يشتم الصحابة ،و يضع الأحاديث للرافضة-الشيعة الإمامية-[5] .

و الكذاب الحادي عشر هو جعفر بن احمد بن سيابة المصري (ت304هـ) ، قال عنه أصحاب الحديث : رافضي يضع الحديث ، قليل الحياء في دعاويه على قوم لم يلحق بهم ، و في وضع الأحاديث الركيكة التي لا تشبه كلام الرسول –صلى الله عليه و سلم - ،و عامة أحاديثه موضوعة[6].

و الثاني عشر هو الكذاب مسور بن الصلت الكوفي (ق:2ه) ، قال عنه المحدثون : كذاب متروك ، يروي الموضوعات عن الثقات ، لا يجوز الاحتجاج به،و كان غاليا في التشيع و شتم السلف[7].

---

[1] الذهبي : الميزان ،ج2 ص: 2090، 110 .

[2] الذهبي : المصدر السابق،، ج 5ص: 391 .

[3] ابن الجوزي : الضعفاء ، ج1 ص: 155 .

[4] الذهبي : المصدر السابق ، ج4 ص: 379 .و الحسيني : الإكمال ، ج1 ص: 272 .

[5] الذهبي : نفس المصدر ، ج5ص: 324 .

[6] ابن حجر: المصدر السابق ، ج2 ص: 108 .

[7] ابن الجوزي : المصدر السابق ، ج3 ص: 12-0 .

وآخرهم- الثالث عشر- محمد بن عمر الواقدي البغدادي ، هو محسوب على أهل السنة كما هو شائع عند أهل العلم، لكنني ذكرته مع الرواة الكذابين من الشيعة الإمامية ، لأنه تبيّن لي أنه كان شيعيا يمارس التقية ، يخفي التشيع و يظهر التسنن ، و أدلتي على ذلك ثلاثة : أولها إن كثيرا من علماء الحديث قد كذبوه و اتهموه بوضع الحديث و رواية المناكير عن المجهولين ، و من هؤلاء العلماء : الشافعي ،و احمد ، و البخاري، و مسلم ، و النسائي ،و أبو داود ،و الترمذي[1] – رضي الله عنهم - . و في مقابل هؤلاء وثّقه آخرون كإبراهيم الحربي ،و أبي بكر الصاغاني ،و مصعب بن عبد الله[2] . و هذا يشير إلى أن هذا الرجل –أي الواقدي – كان يمارس التقية في تعامله مع أهل العلم ، فطائفة تبيّن لها كذبه ، و أخرى لم يتبين لها ذلك منه.

و الدليل الثاني هو أن الواقدي روى أخبارا شيعية تتفق مع مذهبه ، منهما أنه روى أن عليا كان من معجزات الرسول –عليه الصلاة و السلام – كما كانت العصا من معجزات موسى –عليه السلام - ،و إحياء الموتى من معجزات عيسى –عليه السلام -[3] .

و الدليل الثالث هو أن الشيعي أبا الفرج محمد بن النديم – صاحب الفهرست– كشف لنا أمر محمد بن عمر الواقدي دون التباس ، فقال عنه : كان يتشيع حسن المذهب ، يلزم التقية[4] .

و من الشيعة الكذابين ، طائفة معروفة بالكذب ، هي الجماعة السبئية[5] ، سماهم الناس الكذابين ، من رؤوسهم : محمد بن السائب الكلبي (ق:2هـ) ،و جابر بن

---

[1] ابن أبي حاتم : الجرح و التعديل ، ج8ص: 20 .و الذهبي : السيّر ، ج9 ص: 455، 462، 463، 464.

[2] الذهبي : نفس المصدر ، ج9ص: 461 .

[3] ابن النديم : الفهرست ، بيروت ، دار المعرفة ، 1978، ج 1ص: 144 .

[4] نفسه ، ج1 ص: 144 .

[5] نسبة لعبد الله بن سبأ اليهودي المتمسلم ، أظهر الإسلام و سعى إلى الكيد له ،و أخباره معروفة في كتب التواريخ و المقالات ، عند السنيين و الشيعة على حد سواء .

يزيد الجعفي . ومن أفكارهم الخرافية ، الزعم بأن عليا في السماء ،و أنه سيرجع إلى الدنيا ،وكان رشيد الهجري السبئي يقول لعلي بن أبي طالب : أنت دابة الأرض[1] .

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه توجد طائفة أخرى من رواة الشيعة مارست التحريف واختلاق الروايات بطريقة تلبيسية تدليسة ماكرة، تطبيقا وممارسة للتقية. فكانت تخفي حقيقة نواياها وغاياتها الخفية عن المحدثين بإظهار التسنن والزهد والصلاح ؛ فراجت أحوالهم على كثير من المحدثين ، لكن طائفة منهم تنبّهت إليهم وحذّرت منهم ومن مروياتهم[2].

ومن الذين حذروا من هؤلاء : الحافظ أبو إسحاق الجوزجاني ، قال : ((كان قوم من أهل الكوفة لا يحمد الناس مذاهبهم هم رؤوس محدثي الكوفة مثل أبي إسحاق عمرو بن عبد الله ، ومنصور ، والأعمش ، وزبيد بن الحارث اليامي وغيرهم من أقرانهم . احتملهم الناس على صدق ألسنتهم في الحديث، ووقفوا عندما أرسلوا لما خافوا ألا تكون مخارجها صحيحة. فأما أبو إسحاق فروى عن قوم لا يعرفون ولم ينتشر عنهم عند أهل العلم إلا ما حكى أبو إسحاق عنهم ، فإذا روى تلك الأشياء التي إذا عرضتها الأمة على ميزان القسط الذي جرى عليهم سلف المسلمين وأئمتهم الذين هم الموئل ، ولم تتفق عليها كان الوقف في ذلك عندي الصواب، لأن السلف أعلم بقول رسول الله ، وتأويل حديثه الذي له أصل عندهم. وقال وهب بن زمعة : سمعت عبد الله يقول: إنما أفسد حديث أهل الكوفة الأعمش وأبو إسحاق. قال إبراهيم وكذا حدثني إسحاق بن إبراهيم: حدثنا جرير سمعت مغيرة يقول غير مرة: أهلك أهل الكوفة أبو إسحاق وأعيمشكم هذا. قال إبراهيم: وكذلك عندي من بعدهم إذ كانوا على مراتبهم من مذموم المذهب وصدق اللسان . فكان أبو نعيم كوفي المذهب صدوق اللسان . وعبيد الله بن موسى أغلى وأسوأ مذهبا وأروى للأعاجيب التي تضل أحلام من تبحر في العلم . وخالد بن مخلد كان شتاما معلنا

---

[1] الذهبي : ميزان ، ج2 ص: 207، ج3 ص: 79 ، ج6ص: 159 .و ابن حجر : اللسان ، ج4ص: 429 .و العقيلي : الضعفاء ج1ص:129 .

[2] توسعت في هذا الموضوع وناقشته في كتابي: نقض الروايات القائلة بتحريف القرآن الكريم الواردة في المصادر السنة. والكتاب منشور إلكترونيا .

بسوء مذهبه وأمثالهم كثير. فما روى هؤلاء مما يقوي مذهبهم عن مشايخهم المغموزين وغير الثقات المعروفين فلا ينبغي أن يغتر بهم الضنين بدينه الصائن لمذهبه خيفة أن يختلط الحق المبين عنده بالباطل الملتبس فلا أجد لهؤلاء قولا هو أصدق من هذا))[1].

وأشير في هذا المقام إلى أن أهل السنة قد اختلفوا في الاحتجاج بروايات الرافضة[2] –الشيعة الإمامية – على ثلاثة أقوال : أولها المنع المطلق .و ثانيها الترخّص مطلقا إلا فيمن يكذب و يضع الحديث . و ثالثها التفصيل فتقبل رواية الرافضي الصدوق العارف بما يّحدّث ، و تَرد رواية الرافضي الداعية لمذهبه و لو كان صدوقا[3].

وأقول: الموقف الأول هو الصحيح عندي ، فهو الأصوب والأسلم والأحوط والأقوى،و ذلك أن الشيعة الإمامية – الرافضة- يسبون الصحابة و يكفرونهم، بل ويكفرون كل من ليس على مذهبهم من المسلمين[4] ،والكذب شعارهم والتقية و النفاق دثارهم[5].

فمن كان ذلك هو حالهم فالكذب والصدق عندهم سيان ، من فعلهما فهو في عبادة ،و من هذه حاله لا تقبل روايته كائنا من كان ،و في أي حال من الأحوال. لأنه يفتقد إلى الموضوعية الحياد العلمي ، وروايته ضعيفة من داخلها لا تُقبل إلا إذا قام الدليل الصحيح من خارجها.

و مما يؤيد ما ذهبتُ إليه أيضا، أقوال كثير من كبار العلماء في الشيعة الإمامية ، فقال فيهم الإمام مالك : لا تكلموهم ، لا تروا عنهم ، فإنهم يكذبون .و قال عنهم

---

[1] أبو إسحاق الجوزجاني: أحوال الرجال ، ص: 10 . ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 7 ص: 47 .

[2] هم لا يأخذون عن غيرهم مطلقا ، لأنه معروف في مذهبهم الإمامي تكفير كل من لم يؤمن بأئمتهم، وهذا صرحوا به مرارا في كتبهم منها كتاب الكافي للكليني ، ج 1 ، ص: 187 .

[3] الذهبي : المصدر السابق ، ج1ص: 146 .

[4] أنظر مثلا: محمد بن يعقوب الكليني: الأصول من الكافي ، ط 3 ، دار الكتب الإسلامية، طهران، 1388 . ، ج 1 ، ص: 158، 187 .

[5] الذهبي : المصدر السابق ، ، ج1ص: 118، 119 .

الإمام الشافعي : لم أر أشهد بالزور من الرافضة .و وقال شريك : احمل العلم من كل ما لقيت إلا الرافضة ، فإنهم يضعون الحديث و يتخذونه دينا .و قال يزيد بن هارون : يُكتب عن كل صاحب بدعة إذا لم يكن داعية إلا الرافضة ، فإنهم يكذبون[1] .

و قال المحقق بن قيم الجوزية : الرافضة أكذب خلق الله ،و أكذب الطوائف .و قال الحافظ شمس الدين الذهبي : أكثر ما ترويه الرافضة كذب ،و أن دأبهم رواية الأباطيل ،و رد ما في الصحاح و الأسانيد ،و تكفير الصحابة ،و التدثر بالتقية و النفاق ، فمن كان ذلك حالهم لا تقبل روايتهم ولا يحتج بقولهم . و قال ابن حجر : الشيعة لا يوثق بنقلهم[2]. و مما يؤكد ما قاله هؤلاء عن الرافضة ، أن ما كذبه الشيعة الإمامية على علي بن أبي طالب و آل البيت – رضي الله عنهم – قُدر بنحو ثلاثمائة ألف حديث[3].

و بذلك يتبين لنا أن الرواة الكذابين في الطائفة الشيعية كان عددهم كبيرا ، أحصيتُ منهم أكثر من 45 كذابا ، جمع الكثير منهم بين الكذب والغلو في التشيع ، كسب الصحابة و تكفيرهم ،والقول برجعة علي بن أبي طالب إلى الدنيا .

(ب) المنتمون إلى أهل السنة :

وُجد في أهل السنة رواة كثيرون اتهموا بالكذب ، أذكر منهم طائفة: أولهم محمد بن إسحاق بن سيار المديني (ق:2ه) ،جرّحه بعض العلماء و اتهموه بالكذب ، منهم : مالك بن أنس ،و علي بن عمر الدارقطني ، و وثّقه آخرون و رووا عنه ، منهم : سفيان الثوري ،و سفيان بن عيينة ، و عبد الله بن المبارك،و أبو زرعة الرازي ،و يحيى بن سعيد[4] .و من أسباب تجريح العلماء له هو أنه كان يكتب عن كل أحد ، فلا يتورّع و لا يبالي عمن يروي ، فروى عن المجهولين الأباطيل و الواهيات و المناكير ،و الأخبار

---

[1] عن قوال هؤلاء انظر : الذهبي : نفس المصدر ، ج1 ص: 146 .

[2] ابن القيم : المنار المنيف ، ص: 52، 57، 152 .و الذهبي: السيّر ، ج10ص: 93 . الميزان ، ج1ص:118، 119 .و ابن حجر : اللسان ، ج2ص: 119 .

[3] ابن القيم : نقد المنقول ، ص: 105 .

[4] الذهبي : السيّر ، ج7ص: 3835 ، ، 42 ، 52، 54 .

المنقطعة .و منها أيضا – أي الأسباب – أنهم جرّحوه بسبب تشيعه و تدليسه وقوله بالقدر[1] .

و الثاني هو سيف بن عمر التميمي ، متهم بالزندقة و وضع الحديث و التحديث بالموضوعات ،و الرواية عن الكذابين و المجهولين .و قال عنه يحي بن معين : ضعيف، فِلس خير منه .و قال عنه ابن عدي : عامة حديثه منكر [2] .

والثالث : الكذاب غلام خليل البغدادي(ت275هـ) كان يروي الكذب الفاحش ،و يضع الأحاديث ،و يُجيب عن كل ما يُسأل ، و يكذب دون حياء ، قال عنه الحافظ أبو داود السجستاني : ذاك كذاب بغداد[3] .

والرابع : نعيم بن حماد (ت228هـ) ، روي المناكير عن الثقات ، ووضع الأحاديث تقوية للسنة ، وله حكايات مكذوبة عن الإمام أبي حنيفة النعمان[4] .

والخامس الكذاب سيف بن محمد بن أخت سفيان الثوري ، كان ممن يضع الحديث . و آخرهم- السادس- علي بن الجهم (ت 249هـ) ، كان ناصبيا من أكذب الناس[5] .

(ج) الكذابون من الطوائف الأخرى :

نذكر من الطوائف المتبقية : الزنادقة ،و المتكلمون ، و الزهاد والصوفية . فبخصوص الزنادقة فقد قُدر مجموع ما كذبوه على رسول الله –صلى الله عليه و سلم – باثني عشر ألف حديث ،و ذكر الحافظ إسحاق بن راهويه أن زنديقا تاب عن الزندقة ، فكان يبكي و يقول : ((كيف تُقبل توبتي ،و قد زوّرتُ أربعة آلاف حديث تدور في أيدي الناس[6] .

---

[1] نفس المصدر ، ج7 ص: 39، 46 ، 50، 52 .

[2] الذهبي: الميزان ، ج3ص: 353 .و المغني ، ج1ص: 292 .و ابن الجوزي: المصدر السابق ، ج2ص: 35.

[3] الذهبي : السيّر ، ج13 ص: 283 . و ابن حجر : لسان الميزان ،ج1 ص: 272 .

[4] الذهبي : ميزان الاعتدال ، ج 7ص: 44 .

[5] الكشف الحثيث ، ج1ص: 132 .و ابن حجر : المصدر السابق ، ج4 ص: 210 .

[6] العقيلي : المصدر السابق ، ج 1ص: 14 .و الذهبي : السير ، ج11 ص: 37 .

ويُروى أن الخليفة هارون الرشيد أخذ زنديقا ليقتله ، فقال للرشيد : أين أنت من ألف حديث وضعتها ؟ فرد عليه الرشيد : أين أنت يا عدو الله من أبي إسحاق الفزاري ،و ابن المبارك ، يتخللانها فيخرجانها حرفا حرفا[1].

ومن هؤلاء الزنادقة : عبد الكريم بن أبي العوجاء، قتله الخليفة العباسي المهدي، بعد سنة 160 هـ ، قتله بسبب الزندقة ،و عندما أخذ لقطع عنقه، اعترف بوضع أربعة آلاف حديث ، حرّم فيها الحلال و حلل فيها الحرام[2].

والثاني هو عبد الرحمن بن خراش ، مَتهم بالزندقة ، روى الأباطيل في مثالب الشيخين أبي بكر الصديق و الفاروق عمر بن الخطاب –رضي الله عنهما – و حدّث بالمراسيل و وصلها[3].

والثالث : الزنديق يوسف بن خالد السمتي البصري ، قال عنه المحدثون : كذاب متروك ، زنديق خبيث[4].

والرابع : الزنديق محمد بن سعيد المصلوب(ق:2هـ) ، قتله الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور ، بسبب الزندقة ، قال عنه أهل الحديث : كذاب زنديق ، وضع أكثر من أربعة آلاف حديث[5].

والخامس: الأديب المتفلسف أبو حيان التوحيدي(ق:4هـ) ، مُتهم بالزندقة و الكذب و الانحلال ،و التعطيل و القدح في الشريعة[6].

والسادس : أبو عبد الرحيم الكوفي (ق:1هـ) ، وصفه المحدثون بأنه كذاب زنديق[1].
وآخرهم – السابع - إسحاق بن محمد الأحمر ، قال فيه أهل الحديث : كذاب زنديق[2].

---

[1] الذهبي : نفس المصدر ، ج8 ص: 542.

[2] الذهبي : الميزان ، ج4 ص: 386 .و ابن حجر : المصدر السابق ، ج3 ص: 51.

[3] الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج2 ص: 185 ، 684 .و ابن حجر : المصدر السابق ،ج3 ص: 444.

[4] الذهبي : المغني ، ج2 ص: 762 .و ابن أبي حاتم : الجرح و التعديل ، ج9 ص : 221 .

[5] ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ج9 ص: 163.

[6] ابن حجر : لسان الميزان ، ج7 ص: 163.

و أما الكذابون المتكلمون ، فمنهم عمر بن بحر الجاحظ (ت225هـ) ، قال عنه المحدثون : كان من أكذب الناس ،وأوضعهم للكذب[3] .

والثاني هو أبو عثمان عمرو بن عبيد البصري ، قال عنه أصحاب الحديث : كان من الكذابين الآثمين ، يضع الحديث و يكذب على الحسن البصري[4] .

والثالث : شيخ المعتزلة : أبو الهذيل العلاف البصري (ت235هـ) ، كان من معطلة الصفات ، قال عنه ابن قتيبة : كذاب أفاك[5] .

والرابع: أبو القاسم بن عباد الطالقاني ، المشهور بالصاحب بن عباد(ت385هـ) ، مُتهم بالكذب و الانحراف عن الشرع ، واختلاق الأحاديث ،و عدم أداء الصلاة[6] .

و آخرهم – الخامس- محمد بن إسحاق بن النديم (ق:4هـ) ، جمع بين التشيع الإمامي والاعتزال و هو متهم بالكذب ،و توثيق الكذابين ،و تجريح الثقات في كتابه الفهرست[7] .

و فيما يخص الرواة الكذابين من الزهاد و العُبّاد والصوفية ، فإنه من الغريب أن نجد من هؤلاء كذابين اشتهروا بالكذب و حذّر منهم أهل الحديث ،و ذكروهم في مصنفاتهم مع المجروحين . لكن هذه الغرابة تزول إذا تذكرنا ثلاثة أمور هامة : أولها هو أن الانتساب إلى الدين و التظاهر بالصلاح شيء ،و الالتزام به قلبا وقالبا شيء آخر.

والأمر الثاني هو علينا ألا ننس أن الانتساب إلى الدين ليس خاصا بطائفة الزهاد و الصوفية ، فمعظم الذين ذكرناهم سابقا كانوا ينتسبون إلى الدين و يكذبون باسمه .

---

[1] نفس المصدر ، ج7 ص: 77 .و الذهبي : ميزان الاعتدال ، ج1 ص: 349 .

[2] نفس المصدر ، ج7 ص: 77 .و الذهبي : ميزان الاعتدال ، ج1 ص: 349 .

[3] ابن حجر : نفس المصدر ، 4 ص: 356 .

[4] العقيلي : الضعفاء ، ج3 ص: 280 .

[5] ابن حجر : المصدر السابق ، ، ج 5 ص: 413 .

[6] نفس المصدر ، ج1 ص: 414 و ما بعدها .

[7] نفس المصدر ،ج5 ص: 72 .

والأمر الأخير – الثالث- هو أن التعصب للرأي و للطائفة والمذهب يعمي الإنسان و يصمه ،و يدفعه إلى الكذب انتصارا لنحلته، بل إن بعضهم يستحل الكذب ويجعله من العبادة باسم التقية انتصارا لمذهبه .

ويقول الحافظ يحيى بن القطان عن الصالحين الكذابين : ((ما رأيت الصالحين في شيء ، أكذب منهم في الحديث ، يكتبون عن كل أحد))، وقال آخر : ((ما رأيت الكذب في أحد أكثر منه فيمن ينتسب إلى الخير))[1].

ومن هؤلاء الزهاد والعُباد المتفرغين للعبادة : أبو عبد الرحمن الهيثم بن عدي الكوفي(ت207هـ) ، قال عنه بعض أهل الحديث : إخباري كذاب ليس بثقة. ومن غريب أمره أنه كان جامعا بين التفرغ للعبادة و الكذب معا ، فقد روت إحدى جواريه أن مولاها : كان يصلي عامة ليله ، فإذا أصبح جلس يكذب[2] !! .

والثاني هو محمد بن عكاشة الكرماني (ت ب: 225هـ) ، كان كذاباً بكاءً ، يضع الحديث ويحدث بالأباطيل ، و رُوي أنه كان إذا حدّث بكي ،و يُسمع خفقان قلبه ، و قيل أنه صُعق فمات عندما سمع آية الجمعة[3] . ولا ندري أكان يتباكى تظاهرا بالبكاء، أم كان يبكي على نفسه الكذابة التي كانت تروي أكاذيبه المنسوب إلى رسول الله – صلى الله عليه و سلم- ؟ ! .

والثالث: غلام خليل البغدادي ، كان معروفا بالزهد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لكنه مع ذلك كان يضع الحديث ، و يروي الكذب الفاحش ،و يسرق الحديث .و قد سماه أبو داود السجستاني : دجال بغداد .و الغريب في أمره أنه هو شخصيا كان يعترف بوضعه للحديث ، فعندما كُلم في ذلك ، قال : ((وضعناها لنرقق القلوب))[4] . فهذا الرجل جمع الكذب و السرقة ،و الوقاحة و التظاهر

---

[1] الذهبي : ميزان الاعتدال ، ج 6ص: 359 . .و العقيلي : المصدر السابق ،ج1 ص: 14 .

[2] الذهبي : ميزان الاعتدال ، ج7 ص: 11 .و ابن حجر : اللسان ، ج6 ص: 209، و ما بعدها .

[3] ابن حجر : المصدر السابق ،، ج5 ص: 288 .

[4] الذهبي : السيّر ، ج3 ص: 283 ، 284 .

بالصلاح،و الزهد في الدنيا ، لكن أعماله تدل على أنه كان زاهدا في الآخرة لا في الدنيا.

والرابع: سليمان بن عمرو النخعي (ق:3هـ) ، له ظاهر صالح، وصاحب تقشف وعبادات ، لكنه كان معروفا بالكذب و وضع الحديث وضعا ، قال عنه يحيى بن معين : هو من أكذب الناس[1] .

والخامس: علي بن حسن الطرسوسي ، كان ينتمي إلى الصوفية ، وقد وضع حكاية مكذوبة عن أحمد بن حنبل في تحسين أحوال الصوفية في ارتدائهم للخرقة و عقد مجالس السمّاع التي يرقصون فيها[2] .

والسادس: وهب بن حفص الحراني (ق:3هـ) كان ينتسب إلى الصالحين ،و زُعم أنه مكث عشرين سنة لا يُكلم أحدا ، لكن المحققين قالوا عنه : كذاب مُغفل ، لا يفهم الحديث ، وأحاديثه كلها مناكير ، كان يضع الحديث من عنده ، و يسرقه من غيره[3] . و لعله سكت دهرا ليستعد للكذب و يتفرّغ له بالكلام الكثير !! .

والسابع هو عبد الله بن أيوب بن أبي علاج الموصلي ، كان من كبار العُبّاد الصالحين ، يتصدق بما يفضل من قوته ، لكنه متهم بالكذب و وضع الحديث ، و قد وضع حديثا عجيبا جاء فيه عن النبي- عليه الصلاة والسلام- أنه قال : ((إن لله ملكا من حجارة ، يُقال له عمارة ، ينزل على فرس من ياقوت ، طوله مد بصره يدور على البلدان))[4] .

والثامن: محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان أبو بكر الرازي الصوفي (ت 376 هـ) صاحب الحكايات المنكرة .روى عنه الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي أوابد

---

[1] الذهبي : ميزان الاعتدال ، ج3 ص: 305، 306، 308 .

[2] ابن حجر : المصدر السابق ، ج4 ص: 220 .

[3] نفس المصدر ، ج 6ص: 229 .

[4] ابن حجر : المصدر السابق ، ج3 ص: 261 .

وعجائب وهو متهم ، وطعن فيه الحاكم النيسابوري. انتسب إلى محمد بن أيوب ومحمد لم يعقب[1].

والتاسع : الصوفي أبو عبد الرحمن السلمي النيسابوري (ت 412هـ) ، هو شيخ الصوفية في عصره ، له مصنفات في تاريخهم و طبقاتهم وتفسيرهم ، لكنه ليس بعمدة في الرواية ،و متهم بوضع الحديث للصوفية[2]. وقال الخطيب عن محمد بن يوسف القطان أن السلمي كان يضع الأحاديث للصوفية. وله أربعون حديثا في التصوف رويناها عالية وفيها موضوعات والله أعلم[3].

والعاشر: علي بن عبد الله بن جهضم الزاهد أبو الحسن (ت 456 ه) شيخ الصوفية بالحرم المكي، ومصنف كتاب بهجة الأسرار، مُتهم بوضع الحديث. قيل فيه : تكلموا فيه، كان يكذب، أُتهم بوضع صلاة الرغائب.قال الذهبي : لقد أتى بمصائب في كتابه بهجته الإسرار يشهد القلب ببطلانها. وروى عن أبي بكر المروزي في محنة أحمد فأتى فيها بعجائب وقصص لا يشك من له أدنى ممارسة ببطلانها. وهي شبيهة بما وضعه البلوي في محنة الشافعي، وذكر أن بشر المريسي كان مع بن أبي داود في محنة أحمد وبشر مات قبل ذلك بمدة طويلة.))[4].

والحادي عشر: الصوفي الحسين بن علي الألمعي الكاشغري (ت484هـ) كان صالحا متدينا ، له مصنفات في التصوف ، لكنه متهم بالكذب و وضع الحديث و رواية المناكير إسنادا و متنا[5].

وآخرهم – الثاني عشر- علي بن احمد الهكاري(ت486هـ) كان صاحب عبادة ، و اجتهاد ، و زهادة ، و تفرّد بطاعة الله تعالى ، و ابتنى أربطة للصوفية . لكنه – مع

---

[1] سبط ابن العجمي: الكاشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، رقم : 686 .

[2] ابن حجر : المصدر السابق ، ج 5 ص: 140 .

[3] سبط ابن العجمي: الكاشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، رقم : 645 .

[4] ابن حجر: لسان الميزان، ج 4 ص: 178 .

[5] نفس المصدر ، ج2 ص: 305 .

ذلك – لم يكن ثقة ، و اتهم بوضع الحديث وتركيب الأسانيد .والغالب على حديثه الغرائب و المناكير و الموضوعات[1].

وبذلك يتضح مما ذكرناه أن الرواة الكذابين كانوا ينتمون إلى مختلف طوائف المجتمع الإسلامي، من شيعة ، وسنة، ومعتزلة، وصوفية ، وزنادقة، وزهاد وصوفية، وغيرهم مارسوا اختلاق الأخبار لغايات في نفوسهم .لكن رواة الشيعة الإمامية كانوا أكثر عددا وغلوا، وقد أحصيتُ منهم أكثر من 45 كذابا شيعيا .

ثانيا : كبار الرواة الكذابين حسب التخصص العلمي:

تبيّن لي من إحصاء أكثر من 350 راويا كذابا أن معظمهم كان متخصصا في الحديث النبوي ، و أن منهم نحو 63 كذابا تخصصوا في مجالات أخرى ؛ و بناء على ذلك فإنني لا أتطرّق إلى المتخصصين في الحديث ، لأنه سبق وأن ذكرنا منهم عددا كبيرا ؛ و إنما أتطرّق هنا للرواة الكذابين من القضاة ، والإخباريين ،والشعراء ،و الوعاظ والقصاص .

فبالنسبة للقضاة الكذابين ، فهم فقهاء تولوا القضاء ، وقد أحصيت منهم ستة عشر قاضيا كذابا[2] ، أذكر منهم سبعة بشيء من التفصيل ، أولهم القاضي أصرم بن حوشب ، تولى قضاء همدان ، قال عنه نَقاد الحديث : كذاب خبيث منكر الحديث ، يضع الحديث على الثقات[3] .

والثاني أبو البختري وهب بن وهب (ت 200هـ) تولى قضاء المدينة ، قال عنه المحدثون : هو كذاب هذه الأمة ، و من أكذب الخلق ، له جسارة على الكذب يمضي عامة ليله في وضع الحديث[4] .

---

[1] نفس المصدر ، ج4 ص: 195 .

[2] عنهم أنظر مثلا : العقيلي : الضعفاء ، ج1ص: 59 ، ج2ص: 199 .و الذهبي : الميزان ، ج1 ص: 387، ج2 ص: 190.و ابن حجر : المصدر السابق، ج3 ص: 336، ج4 ص: 164 .

[3] ابن الجوزي: الضعفاء ، ج1 ص: 126 .

[4] ابن حجر : المصدر السابق ، ج6ص: 231 و ما بعدها .

وثالثهم قاضي جرجان عمرو بن الأزهر (ق:3هـ) ، قال عنه المحققون : كذاب ليس بثقة ، يضع الحديث[1] .

والرابع : عبد الله بن زياد بن سمعان ، تولى قضاء المدينة المنورة ، قال عنه أصحاب الحديث : كذاب يروي المناكير و يضع الحديث ، ويروي عمن لم يره ،و يحدث بما لم يسمع[2] .

والخامس : القاضي جعفر بن عبد الواحد الهاشمي (ت 258هـ) مُتهم بالكذب ، وحدّث بأحاديث لا أصل لها ،و روى المناكير[3] عن الثقات ، من موضوعاته حديث أن النبي- عليه الصلاة والسلام- قال : ((أصحابي كالنجوم من اقتدى بشيء منه اهتدى))[4] .

والسادس: عبد الرحمن بن محمد الأبهري (ت342هـ)، تولى القضاء في عدة مدن، كان متهما بالكذب ،و وضع الحديث ، و تركيب الأسانيد على المتون ،و التحديث بالموضوعات ،و رواية ما لم يسمع من المصنفات[5].

وآخرهم – السابع- القاضي ، محمد بن عثمان النصيبي ، قال عنه نقاد أهل الحديث : كان كذابا ، يضح الأحاديث للرافضة-الشيعة الإمامية-[6] .

و أما الإخباريون فأحصيتُ منهم نحو 24 كذابا[7] ، أذكر منهم أثني عشر إخباريا بشيء من التفصيل ، أولهم محمد بن عمر الواقدي البغدادي(ت207هـ) ، إخباري

---

[1] نفس المصدر ، ج 4ص: 352، 352 .

[2] ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ج5 ص: 193 .

[3] الحديث المنكر ، هو ما رواه الضعيف مخالف للثقة . و هناك تعري ف آخر له هو : الحديث الذي إسناده راو فحش غلطه ، أو كثرت غفلته ، أو ظهر فسقه . محمود الطحان ، تيسير مصطلح الحديث ، ص: 94-95 .

[4] ابن حجر : اللسان ، ج 2 ص: 118 .

[5] نفس المصدر ، ج3 ص: 430 .

[6] ابن الجوزي: الضعفاء ، ج3 ص: 84 .

[7] عنهم أنظر مثلا : الذهبي : ميزان اعتدال ، ج5ص: 507 ، ج6 ص: 159، 160 ، 161، ج7 ص: 334 . و ابن حجر : المصدر السابق ، ج4 ص: 68، 386، ج5 ص: 72، 344 .

مشهور له مصنفات كثيرة في المغازي والسيّر و الطبقات ، لكنه يفتقد إلى المنهج العلمي الصحيح ، فهو ليس بثقة و خلّط في كتبه الغث بالسمين و الخرز بالدر الثمين ، و قال عنها الإمام الشافعي إنها كذب[1] .

والثاني هو عبد الرحمن بن خراش ، جمع بين الحديث و الأخبار، وكان يوصل الروايات المراسيل ، وروي أخبارا طعن فيها في الشيخين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب – رضي الله عنهما- .وفيه يقول الحافظ ابن حجر : ((هذا و الله هو الشيخ المغتر الذي ظل سعيه ، فإنه كان حافظ زمانه ، و له الرحلة الواسعة الاطلاع الكثير و الإحاطة ، و بعد هذا ما انتفع بعلمه ، فلا عتبى على حمير الرافضة))[2] .

والثالث: المؤدب الحسين بن شبيب ، مَتهم بالكذب و التزوير، وحدّث عن الرواة الثقات بالبواطيل ،و وصل أحاديث مرسلة في الأصل[3] .

والرابع: عبد الله بن شبيب الربعي ، قال عنه أصحاب الحديث : إخباري بارع ،لكنه ذاهب الحديث و متهم في دينه ، يروي الأحاديث الباطلة، ويقلب الأخبار و يسرقها [4] .

والخامس أبو مخنف لوط بن يحيى (ت 157هـ) ، مؤرخ مشهور ، قال عنه نقاد الحديث : متهم بالكذب ليس بثقة ، متروك لا يوثق به ، شيعي محترق صاحب أخبارهم ، يروي عن الكذابين و المجهولين[5] .

والسادس الإخباري المعروف بشوكر البصري (ق:2هـ) ، قال عنه المحققون : مؤرخ شيعي لا يعتمد عليه ، كان يضع الأحاديث و الأخبار والأسفار[6] .

---

[1] الذهبي : السيّر ج 9ص: 454 ،، 462 .

[2] لسان الميزان ، ج3 ص: 444 .

[3] الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج7 ص: 328 .

[4] الذهبي : الميزان ، ج4 ص: 118 ، 119 .

[5]الذهبي : المصدر السابق ، ج5 ص: 508 .و السير ، ج 7 ص: 320 .

[6] الذهبي : الميزان ، ج3ص: 391 .و ابن حجر : اللسان ، ج3 ص: 158 .

والسابع: عيسى بن دأب الليثي المدني (ق:2ه) كان عارفا بالسيّر والأنساب و الأدب و أيام الناس ، لكنه أفسد علمه و أسقط مكانته بوضعه للأحاديث و الأخبار[1] .

و أما الثامن فهو الهيثم بن عدي الطائي الكوفي (ت207هـ) ، مؤرخ إخباري علامة، قال عنه نقاد الحديث: كذاب متروك الحديث ،و من غرائبه و مخازيه أنه كان متفرغا للكذب[2] .

والتاسع: سيف بن عمر التميمي (ق:2هـ) ، إخباري عارف ، لكنه يحدّث بالموضوعات و يروي عن الكذابين والمجهولين .و قال عنه الحافظ بن حِبان : يروي الموضوعات عن الأثبات ،و يضع الحديث[3] .

والعاشر: الحسين بن القاسم الكوكبي ، إخباري مشهور كذاب ، في أخباره كثير من المناكير يرويها بأسانيد جياد[4] .

و الحادي عشر هو نصر بن مزاحم العطار البغدادي(ت212هـ) ، مؤرخ مشهور اعتمد عليه الطبري كثيرا في تاريخه[5] .و قال عنه نقاد أهل الحديث :كذاب رافض مغالٍ ، حديثه فيه اضطراب و خطأ كثير، و روى المناكير عن الضعفاء[6] .

و آخرهم – الثاني عشر- إبراهيم بن محمد بن هلال الثقفي (ت283ه) ، مؤرخ له مصنفات تاريخية كثيرة ، منها : المغازي ، و السقيفة، والنهروان ،و مقتل علي ، و مقتل الحسين ،و أخبار المختار الثقفي ، لكنه كان متهما بالكذب غالبا في التشيع و الرفض[1] .

---

[1] ابن حجر: نفس المصدر، ج ج4ص: 408 .و الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج11ص: 148 و ما بعدها .

[2] ابن حجر:المصدر السابق ،، ج 6ص: 210-211 .و الذهبي : الميزان ، ج7 ص: 111 .و السيّر، ج10 ص: 103، 104 .

[3] الذهبي : الميزان ، ج3 ص: 353 لا. و المغني ، ج1 ص: 292 .و ابن الجوزي : الضعفاء ، ج2 ص:35.

[4] ابن حجر: المصدر السابق ، ج 2ص: 309 .

[5] عن ذلك انظر الفصل الثالث .

[6] العقيلي: الضعفاء، ج4ص: 300 .و الذهبي: المصدر السابق ،ج 7ص: 24 . و ابن الجوزي: الضعفاء، ج3 ص: 160 .

و يُلاحظ على هؤلاء الإخباريين الكذابين ، أن كثيرا منهم جمعوا بين الكذب في الحديث النبوي والكذب في الأحبار التاريخية .وأن جماعة منهم هم من أقطاب الإخباريين المعروفين الذين دوّنوا التاريخ الإسلامي في القرون الثلاثة الهجرية الأولى ، كمحمد بن عمر الواقدي ، و سيف بن عمر التميمي ،و أبي مخنف لوط بن يحيى ،و نصر بن مزاحم .

و أما بالنسبة للوعاظ الكذابين فسأذكر منهم سبعة: أولهم عبد الواحد بن زيد شيخ الصوفية وواعظهم عن الحسن البصري ، كذب على الحسن البصري، فنسب إليه ما لم يقله[2]. قيل فيه: متروك ، سيء المذهب ليس من معادن الصدق ، له مناكير، وليس له علم بالحديث ,وهو ضعيف وقد دلس بشيء ،كان ممن يقلب الاخبار من سوء حفظه وكثرة وهمه، فلما كثر ذلك منه استحق الترك. له حكايات كثيرة في الزهد والرقائق روى عنه أهل البصرة[3].

والثاني : عبد المنعم بن إدريس اليماني (ت228هـ) ،، قال عنه النقاد المحققون : كذاب لا يعتمد عليه ، وضع الحديث و حدّث عن أبيه و لم يسمع منه ،و كذب على وهب بن منبه[4] .

والثالث: هو أبو عبد الله غلام خليل البغدادي (ت275هـ) ، واعظ بغداد في زمانه ، سماه الحافظ أبو داود السجستاني : دجال بغداد ، وضع أحاديث كثيرة لترقيق القلوب على حد زعمه[5] .

والرابع: أبو الحسين أحمد بن الحسين بن أحمد ، المعروف بابن السماك الواعظ البغدادي (ت 424 هـ) نقل الخطيب البغدادي عن أشياخه أنه كذاب وقد سمع منه الخطيب وكذبه ابن أبي الفوارس . وقال الخطيب: رَوى عن أبي عمرو بن السماك

---

[1] ابن جحر: اللسان ، ج1ص: 102 .

[2] سبط ابن العجمي: الكاشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، رقم : 468 ،ص:93 .

[3] بن حجر: لسان الميزان، ج 4 ص: 61.

[4] ابن حجر : المصدر السابق ، ج 4ص: 73 .

[5] الذهبي : السيّر ، ج13 ص: 483، 484 .

حديثا مظلم الإسناد منكر المتن فذكرتُ روايته لأبي القاسم الصيرفي فقال: لم يدرك أبا عمرو وهو أصغر من ذلك لكنه وَجد جزءا فيه سماع أبي الحسين بن أبي عمرو بن السماك من أبيه فرتب على ذلك السماع وادعاه[1] .

وقال الصيرفي: لم يُعرف ابن السماك ((بطلب العلم إنما كان يبيع السمك في السوق إلى أن صار رجلا ثم سافر فصحب الصوفية .وقال أبو الفتح أحمد المصري : لم أكتب ببغداد عمن أُطلق عليه الكذب من المشايخ غير أربعة أحدهم أبو الحسين بن السماك. وقال رزق الله التميمي : كان أبو الحسين بن السماك يتكلم على الناس بجامع المنصور وكان لا يحسن من العلوم شيئا إلا ما شاء الله ،وكان مطبوعا يتكلم على مذهب الصوفية))[2].

والخامس: الحسين بن علي الكاشغري (ت 484هـ) ، واعظ معروف بالصلاح ، لكنه متهم و بوضع الحديث ،و رواية المناكير التي ليس لها وجه صحيح[3] .

والسادس: إسماعيل بن علي الإستراباذي (ت448هـ) ، واعظ معروف ، لم يكن يتورع من الكذب في مجالس وعظه ، فقد سُئل في مجلس له بدمشق عن حديث موضوع ، فقال هذا حديث مختصر ،و زاد في متنه أشياء مختلقة دون إستاد ، فلما سألوه عنه –أي الإسناد – و عدهم به مستقبلا[4] .

وآخرهم – السابع- الواعظ عبد الرحمن بن داود (ق:7هـ) كان يعقد مجالسه بالقاهرة ، و يذكر فيها أحاديث موضوعة ركّب لها أسانيد صحيحة ، أخذها من صحيح البخاري و سنن أبي داود و غيرهما .و من أكاذيبه أنه حدّث بكتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي ، عن المحدث أبي الوقت عبد الأول (ق:6هـ) ، و زعم أنه لقيه بمكة ، و هذا كذب مكشوف ، لأن أبا الوقت ما دخل مكة[5] .

---

[1] ابن حجر: لسان الميزان، ج 1 ص: 123 .

[2] ابن حجر: لسان الميزان، ج 1 ص: 123 .

[3] ابن حجر: المصدر السابق ، ج2 ص: 305 .

[4] نفس المصدر ، ج1ص: 422 .

[5] الذهبي : ميزان الاعتدال ، ج 4 ص: 275 .

وأما القُصاص الكذابون ، فهم متهمون بإفساد الحديث ،وإماتة العلم ، و واللعب بالعقول و إفسادها بالخرافات[1] .و قد أحصيتُ منهم أحد عشر قاصا[2] ، أذكر منهم ثمانية : أولهم احمد بن عبد الله البكري ، قال عنه نقاد الحديث :كذاب دجال ، يضع القصص الخيالية التي لا أصل لها ، و لم يرو من العلم حرفا بسند ، وله كتب قصصية كثيرة تكلم في بعضها عن السيرة النبوية ، فجاءت محشوة بالأكاذيب و الأباطيل[3] .

و الثاني هو إسحاق بن بشر البخاري (ت206هـ) ، قال عنه المحدثون المحققون : قاص تالف ، كذاب متروك ، حدّث عن أقوام لم يدركهم، ووضع الحديث على الرواة الثقات[4] .

والثالث: محمد بن الحسن النقاش البغدادي(ت351هـ) ، قاص مفسر متهم بالكذب ، له كتاب : أخبار القصاص، في أحاديثه مناكير بأسانيد مشهورة [5] . بمعنى أنه كان يركب لأحاديثه أسانيد صِحاح .

والرابع هي القاصة : حكامة بنت عثمان بن دينار، قيل فيها: لا شيء، لها أحاديث تشبه أحاديث القصاص ، و هي أحاديث لا أصل لها[6] .

والقاص الخامس هو عمر بن واصل ، متهم بالكذب و وضع حديث نسبه إلى النبي- عليه الصلاة والسلام- يقول فيه : ((أنا خاتم الأنبياء ، و أنت يا علي خاتم الأولياء))[1] .

---

[1] أبو نَعيم الأصفهاني : حلية الأولياء، ط4 ، بيروت ، دار الكتاب العربي، 1405، ج2 ص: 287 ، و ج3 ص: 11 .و ابن حجر: اللسان ، ج1 ص: 13 .

[2] انظر مثلا : الذهبي : الميزان ، ج7 ص: 46 ، 47 .و ابن حجر: نفس المصدر، ج7 ص: 23 .و العقيلي: الضعفاء،ج6ص:136.

[3] ابن حجر: المصدر السابق ،، ج1 ص: 202 .

[4] الذهبي: السيّر، ج15 ص: 417 .

[5] نفس المصدر،ج15ص: 575 .

[6] ابن حجر: المصدر السابق ، ج2 ص: 331 .

والسادس: القاص أبو الخطاب النهاس بن فهم البصري ، قال عنه نقاد الحديث: متهم بالكذب يروي المناكير عن المشاهير و يخالف الثقات، روى عن عطاء عن ابن عباس –رضي الله عنه - أشياء منكرة ، لذا لا يجوز الاحتجاج به[2] .

والسابع: القاص المعروف بسيعويه ، ذكره ابن الجوزي في مصنفه : كتاب الحمقى و المغفلين ، كان لا يبالي بوضع الأسانيد والمتون ، وقد روى حديثا في إسناده: أخبرنا شبابة ، عن ورقاء ، عن قتادة ، عن علي بن الجعد ، فقيل له : هذا علي بن الجعد ما يزال حيا ،و لم يلق قتادة ، فقال : ما كنت أظنه إلا في بني إسرائيل[3] !! .

و آخرهم – الثامن - القاص أبو داود سليمان النخعي ، حدّث عن ثقات المدنيين و الشاميين بالمناكير، و كذّبه الإمام احمد بن حنبل[4] .

وأما الشعراء الكذابون ، فمنهم إسماعيل بن محمد الحِميري المشهور بالسيد الحِميري ، قال عنه نقاد الحديث : كان رافضيا خبيثا ، يسب السلف و يفتري عليهم[5] .

والثاني: الشاعر حماد الراوية (ق:2هـ) ، عالم بالشعر الأنساب، ومتهم بالكذب في الرواية وقول الشعر و نسبته إلى المتقدمين ، حتى قيل فيه : إنه أفسد الشعر[6] .

و الثالث : الشاعر الهجاء دعبل بن علي الخزاعي (ق:3هـ) ، قال عنه نقاد أهل الحديث : رافضي بغيض سباب ، متهم بالكذب ، روى عن الإمام مالك المناكير[7] .

و آخرهم- الرابع- الشاعر علي بن الحسن الصقر الصائغ البغدادي ، قال عنه نقاد الحديث : كذاب يسرق الحديث ، ويضع الأحاديث على الشيوخ[1].

---

[1] الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج 10 ص: 356 .

[2] ابن الجوزي: الضعفاء، ، ج3 ص: 166 .

[3] ابن حجر: اللسان ، ج3 ص: 132 .

[4] أبو نعيم الأصفهاني: الضعفاء ، ط1 ، الدار البيضاء، دار الثقافة ، 1984 ، جذ1 ص: 88 .

[5] ابن حجر : المصدر السابق ، ج1 ص: 437-438 .

[6] نفس المصدر ، ج2 ص: 352 .

[7] الذهبي : الميزان ، ج3 ص: 44 .

و بهؤلاء يتبين مما ذكرناه عن الكذابين حسب تخصصاتهم العلمية ، أن كثيرا منهم كانوا مختصين في علم الحديث ، وأن قلة منهم تخصصوا في علوم أخرى ، في مقدمتهم : الإخباريون ثم القضاة ، ثم القصاص ، ثم الوعاظ ، و آخرهم الشعراء . و هؤلاء كلهم - و غيرهم من الرواة الكذابين- جمعهم الكذب على الإسلام وأهله ليؤسسوا به مدرسة الرواة الكذابين في رواية التاريخ الإسلامي و تدوينه ، وليكونوا هم مؤسيسوها و روادها وممثلوها المتحمسون لها بالكذب والتدليس .

ثالثا : كبار الرواة الكذابين حسب مدنهم و بلدانهم :

أخذتُ عينة من كبار الرواة الكذابين بطريقة عشوائية ، بلغ مجموعها 145 كذابا، ثم فرزتهم وأحصيتهم حسب بلدانهم ، فوجدتُ 94 راويا كذابا من العراق ، و الباقي (51 راويا كذابا) موزعون كالآتي : 13 من الشام ، و 09 من خُراسان ،و 09 من مصر ، و 05 من همدان ،و 04 من المدينة ، و 04 من الري ، و 02 من اليمن ،و 02 من جرجان ،و 01 من مكة.و01 من بخارى ، و 01 من كرمان[2] .

فبخصوص إقليم العراق فإن عددهم بلغ 94 راويا كذابا موزعين على بعض مدنه كالآتي : 42 من الكوفة ، و 27 من البصرة ، و 19 من بغداد ، و 02 من الرقة، و 02 من الموصل ، و 01 من حرّان ،و 01 من واسط.

و واضح من ذلك الاحصاء أن هؤلاء الرواة الكذابين حسب بلدانهم ، أنهم كانوا من مختلف أمصار و مدن المشرق الإسلامي ، لكن معظمهم كانوا من العراق عامة ، و من جنوبه خاصة ،و من الكوفة و البصرة تحديدا. فالكوفة لوحدها ينتسب إليها 42 راويا كذابا ، ثم البصرة ب: 27 راويا كذابا ، و السبب في ذلك معروف و واضح ، هو أن منطقة جنوب العراق عامة ،والكوفة و ما جاورها خاصة يسكنها الشيعة الإمامية ، وقد سبق وأن بيّنا أن عددا كبيرا من الكذابين الذين ذكرناهم سابقا[3] ،

---

[1] نفس المصدر ، ج 4ص: 220 .

[2] يتعذّر علي ذكر مصادر هؤلاء ، لضيق الحيّز ، لكن معظم هؤلاء الكذابين سبق ذكرهم .

[3] انظر المبحث الأول من الفصل الثاني .

هم من الشيعة الإمامية . وأن العلماء قد وصفوهم بأنهم من أكذب الطوائف ، يضعون الحديث و يتخذونه دينا .و أنهم قد كذبوا على علي بن أبي طالب و أهل بيته نحو 300 ألف حديث. فعلوا ذلك تأسيسا وانتصارا للمذهب الشيعي الإمامي الذي عندما لم يجد له مكانا في القرآن الكريم والتاريخ الصحيح الموافق له أوجد لنفسه مكانا بالمرويات الحديثية والتاريخية المكذوبة .

و من أشهر هؤلاء الكذابين ، طائفة من الكوفة ، وهم : محمد بن بن السائب الكلبي ، و هشام بن محمد الكلبي ، و المغيرة بن سعيد ،و جابر الجعفي، و أبو داود نفيع بن الحارث،و معلى بن هلال الطائي ،و لوط بن يحي ،و أبو مريم عبد الغفار بن القاسم ،و عمر بن شمر ، و الأصبغ بن نباتة و غيرهم كثير[1] .

و من كذابي البصرة : عثمان بن البري، و محمد بن يونس الكديمي، وعمرو بن عبيد المعتزلي ، و سلمى بن عبد الله الهذلي ،و إبراهيم بن هدبة، و حرب بن ميمون، و الحسن بن علي العدوي[2] .

و أما الكذابون من باقي المدن فسأقتصر على بعضهم ، فمن بغداد : محمد بن عمر الواقدي، و نصر بن مزاحم ، وغلام خليل ،و محمد بن زياد اليشكري ، و حسن بن علوان بن قدامة .

ومن مصر : أبو يحي زكريا بن يحي الوقار ،و احمد بن طاهر بن حرملة التجيبي ،و احمد بن عيسى التنيسي ،و أبو الفضل جعفر بن احمد بن سيابة المعروف بابن أبي العلاء ، و الحسن بن عفير العطار[1].

---

[1] انظر : الذهبي : الميزان ، ج 2 ص/ 107 ، ج5 ص: 324، 508، ج 6ص: 159، 352 ، 371، ج 7ص: 46، 47 .و العقيلي : الضعفاء، ج 1 ص: 129 .و الحسيني : الإكمال ، ج1 ص: 272 .

[2] الذهبي : نفس المصدر ج2 ص: 260، 261 ، ج5 ص: 72، ج 6 ص: 378 ، ج7 ص: 334 .و العقيلي : نفس المصدر ، ج 3 ص: 277.و ابن حجر : المصدر السابق ، ج1 ص: 119 .و البخاري : التاريخ الكبير ،ج 3 ص: 63 .

و قبل إنهاء كلامنا عن كبار الرواة الكذابين ، أشير هنا إلى فائدتين جديرتين بالتنويه: الأولى إن هناك طائفة من الرواة الكذابين قد توارثت الكذب على مستوى الأب و ابنه ، أذكرهم فيما يأتي :

منهم : محمد بن السائب الكلبي و ابنه هشام . و احمد بن عامر و ابنه عبد الله .و أيوب بن أبي علاج الموصلي و ابنه عبد الله، وهو أكذب من والده .و عبد القدوس بن حبيب الكلاعي له ابن كذاب مثله و شر منه . و محمد بن قراد الخزاعي و ابنه عبد الله . و علي بن المثنى الاسترابادي و ابنه إسماعيل ، قيل فيه : كذاب بن كذاب[2] .

والفائدة الثانية هي أن هناك ثلاثة كذابين لهم نفس اللقلب، هو أبو بكر ، و هم: أبو بكر بن احمد بن أبي يحيى ،وأبو بكر بن أبي داود السجستاني ،و أبو بكر بن الباغندي[3] .

وإنهاءً لهذا الفصل- الثاني- يُستنتج منه أن الرواة الكذابين الذين أحصيتُهم ينتمون إلى مختلف التخصصات العلمية ،و الطوائف المذهبية والاجتماعية ، جمعهم الكذب في الروايات الحديثية والأخبار التاريخية ، مكونين بذلك مدرسة عُرفت بهم رغم اختلاف مذاهبهم و بلدانهم. إلا أن الكثير من هؤلاؤ الرواة الكذابين كانوا ينتمون إلى الطائفة الشيعية الإمامية ،و أن معظمهم يقطنون جنوب العراق عامة و الكوفة و ما جاورها خاصة.

---

[1] عن معظم هؤلاء انظر : ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ج9ص: 150 .و الخطيب البغدادي ، ج8 ص: 62 .و لسان الميزان ، ج1 ص: 189، 240، ج2 ص: 108 ، 243 .و ابن الجوزوي : الضعفاء ، ج1 ص: 196 .

[2] عن هؤلاء انظر : ابن أبي حاتم : الجرح و التعديل ، ج7 ص: 270 .و الذهبي : الميزان ، ج7 ص: 89. و ابن حجر : اللسان ، ج 1 ص: 422 ، ج3 ص: 252، 261، 148 ، ج4 ص: 46 .

[3] ابن عدي : الكامل ، ج 1ص: 351 .

الفصل الثالث

أسباب ظهور مدرسة الرواة الكذابين وآثارها السيئة على التاريخ الإسلامي

أولا:أسباب و أهداف ظهور مدرسة الرواة الكذابين

ثانيا:خصائص مدرسة الرواة الكذابين

ثالثا : الآثار السيئة لمدرسة الكذابين على تاريخنا الإسلامي

رابعا: كيفية التعامل مع مدرسة الرواة الكذابين ومقاومتها

أسباب ظهور مدرسة الرواة الكذابين وآثارها السيئة
على التاريخ الإسلامي

تبين مما ذكرناه في الفصلين السابقين- الأول والثاني- أن ظاهرة الكذب في الحديث النبوي و الأخبار التاريخية كانت منتشرة بكثرة ، خلال القرون الثلاثة الهجرية الأولى خاصة، وفيما بعدها عامة ، على أيدي رواة كذابين كثيرين أحصيتُ منهم أزيد من 350 راويا كذابا . فما هي الأسباب التي جعلتهم يُقدمون على اختلاق الروايات الحديثية والتاريخية ؟ و ما هي أهدافهم من ذلك ؟ و ماذا نتج عن ممارستهم لذلك الفعل القبيح ؟ .

أولا: أسباب وأهداف ظهور مدرسة الرواة الكذابين:

يوجد تداخل كبير بين الأسباب و الأهداف التي كانت من وراء انتشار ظاهرة الكذب في الروايات الحديثية والتاريخية ، فالحادثة الواحدة قد تجمع الأمرين ، فإذا نظرنا إليها كدافع فنعدها سببا ، و إذا نظرنا إليها كنتيجة فنعدها هدفا ؛ لكن مع ذلك فإنه توجد أسباب رئيسية عميقة واضحة أدت إلى كثرة الكذب والكذابين خلال القرون الثلاثة الهجرية الأولى، أهمها: الخلافات السياسية ،و الانحرافات الفكرية المذهبية ،و الأمراض النفسية .

فالخلافات السياسية هي التي مزّقت الأمة الإسلامية و حولتها إلى طوائف متناحرة متقاتلة ، منذ الفتنة الكبرى (35-40هـ) إلى ما بعد قيام الدولة العباسية، بل وإلى يومنا هذا. ولاشك أن هذه الأوضاع هي التي فتحت باب اختلاق الروايات الحديثية والتاريخية على مصراعيه .

وأما الانحرافات الفكرية المذهبية فهي قد خرجت من رحم الفتنة السياسية ، ثم واكبتها وعمّقتها و قعّدتها و دافعت عنها ، و أعطتها الصبغة الشرعية المقدسة ، كما هو حال كثير من الفرق الإسلامية ، من خوارج وشيعة و غيرهم .فأوصلت تلك الانحرافات أهل الأهواء من هذه الفرق إلى التشريع للكذب والحث عليه بدعوى التقية والمصلحة، والرد على الخصوم والانتصار للمذهب .

و أما الأمراض النفسية ، من كفر ونفاق ،و حسد و حقد ، وحب للدنيا وحرص عليها ، فهي التي دفعت الكثيرين من الرواة إلى اختلاق الروايات الحديثية والتاريخ و التخصص فيها . ثم ازداد تأثيرها السيئ على الرواة الكذابين عندما امتزجت أمراضهم النفسية بالخلافات السياسية والانحرافات المذهبية .

تلك هي الأسباب الرئيسية العميقة التي كونت الأرضية التي انطلق منها الرواة الكذابون في إقبالهم على الكذب باختلاق الروايات و تنافسهم فيها ، خدمة لمذاهبهم و شهواتهم و مصالحهم .

وبناءً على ذلك فإن من أهدافهم التي سعوا إلى تحقيقها : نصرة أفكارهم و مذاهبهم ، فمن ذلك أن الراوي الكذاب احمد بن عبد الله الجويباري ، كان يضع الحديث للمتكلم محمد بن كرّام(ق:3هـ) ، فكان هذا الأخير يذكرها بدوره في كتبه[1] نصرة لمذهب الكرامية و دفاعا عنه .

ونفس العمل قام به الراوي الكذاب إسحاق بن محمشاد (ق:3هـ)، كان يضع الحديث على مذهب الكرامية ، من ذلك ، عن النبي- عليه الصلاة والسلام- أنه قال: ((يجيء في آخر الزمان رجل يُقال له محمد بن كرّام ، تُحيى به السنة)) ، و له أيضا كتاب في فضائل محمد بن كرّام[2] .

ومنهم أيضا الراوي الكذاب القاضي محمد بن عثمان النصيبي ، كان يضع الأحاديث للشيعة . و كذلك أبو الجارود بن المنذر الكوفي كان يضع الأحاديث في مثالب الصحابة . و نفس العمل قام به عبد الرحمن بن خراش الشيعي ، إنه كتب رسالتين في مثالب الشيخين أبي بكر الصديق و عمر بن الخطاب -رضي الله عنهما -،و قدمهما لأحد أعيان الشيعة فأجازه بألفي درهم[3] .

---

[1] الذهبي : الميزان ، ج 1 ص: 245 .

[2] ابن حجر : اللسان ، ج 1 ص: 375 .

[3] عن هؤلاء الثلاثة انظر : ابن الجوزي: الضعفاء ، ج 3ص: 84، ج4 ص: 365 .و ابن حجر : المصدر السابق ج3 ص: 444 .

وكان هدف هؤلاء الثلاثة الأخيرين نصرة مذهبهم ، لأنه لا يقوم إلا بالكذب و الطعن في الصحابة خير البشر بعد الأنبياء و الرسل . و قد سبق أن ذكرنا أنهم – أي الشيعة الإمامية – وضعوا على علي بن أبي طالب وآل بيته – رضي الله عنهم - قرابة 300 ألف حديث مكذوب . فكم يا تُرى قد وضعوا من حديث و خبر في ثلب الصحابة و الطعن فيهم ؟ .

و الهدف الثاني هو إفساد دين الإسلام و الطعن فيه و في علمائه. وأشهر من قام بذلك طائفتان: الأولى هي جماعة السبئية التي أسسها عبد الله بن سبأ وأصحابه، فمنذ أن ظهرت في نهاية خلافة الخليفة الشهيد عثمان بن عفان بدأت في نشر سمومها وأفكارها المدمرة لدين الإسلام وأهله . فهي التي وضعت الروايات التي تطعن في القرآن الكريم والصحابة، واختلقت خرافة إمامة وعصمة علي بن أبي طالب وأفراد من آل بيته[1].

والطائفة الثانية هم الزنادقة ، فقد دسوا بين الناس ،وأهل العلم الأحاديث الباطلة المستبشعة و المستحيلة ، لإفساد الدين و تهجينه من جهة ،و التشنيع بها على أهل الحديث ، و إظهارهم بأنهم يؤمنون بالخرافات و يروون المستحيلات من جهة أخرى ، و قد رووا عن أصحاب الحديث حديثا مكذوبا جاء فيه: عن النبي – عليه الصلاة والسلام- أنه قال : ((إن الله لما خلق نفسه ، خلق الخيل فأجراها حتى عرقت ، ثم خلق نفسه من ذلك العرق ....)) ، هذا الخبر من أباطيلهم الخرافية الظاهرة البطلان شرعا و عقلا[2]، لكنهم رووه لعلهم يحققون به ما خططوا له سلفا عن سبق إصرار وترصد. و عندما جيء بالزنديق عبد الكريم بن أبي العوجاء لقطع عنقه ، اقر أنه وضع أربعة آلاف حديث حرّم فيها الحلال و حلل فيها الحرام . و قد قدّر العلماء ما وضعه الزنادقة من الأحاديث ب: 12 ألف حديث مكذوب[3].

---

[1] للتوسع في معرفتها فكرا ورجالا أنظر كتابنا: بحوث حول الخلافة والفتنة الكبرى، والكتاب منشور ورقيا وإلكترونيا .

[2] ابن حجر : المصدر السابق ، ، ج 1 ص: 13 ،ج 2 ص: 239 .

[3]الذهبي: الميزان ، ج4ص: 386 . و العقيلي : المصدر السابق ، ج1ص: 14 .

و الهدف الثالث هو ترغيب الناس في الدين و ترقيق قلوبهم ، واحتساب الأجر عند الله على حد زعمهم ، كل ذلك تم عن طريق الكذب ، مارس هذا الفعل القبيح جماعة من الزهاد والعُباد و الصوفية ، و قد قال عنهم الحافظ يحيى بن القطان : ((ما رأيت الصالحين في شيء أكذب منهم في الحديث ، يكتبون عن كل أحد))[1] . و قد كان الزاهد ميسرة بن عبد ربه الأكال البصري ، يضع الحديث ليُرغب الناس في الدين ،و يقول : إني احتسب الأجر في ذلك[2] . و كان الزاهد غلام خليل يضع الأحاديث و يقول : وضعناها لنرقق بها القلوب ، كما سبق أن تكلمنا عنه .

وهؤلاء قد نسوا أو تناسوا أن ما يفعلونه هو كذب ،و تقوّل على الرسول – صلى الله عليه وسلم – بما لم يقله ، وفي الحديث الصحيح أنه عليه الصلاة والسلام أنه قال :((من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار))[3]. و هذا الصنف من الزهاد هم إما مغفلون جهال بالدين ، وإما مكارون مخادعون تظاهروا بالتدين و الصلاح لتحقيق أهوائهم و مآربهم ، و إلا فإن التدين الصحيح لا يجتمع معه الكذب ،و بالأخص الكذب على رسول الله –صلى الله عليه وسلم- ؛ و الله تعالى يقول : ((إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَأُوْلئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ)(النحل: 105))، و((إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ) (النحل:116)).

والهدف الرابع هو حب التظاهر بسعة العلم و كثرة الشيوخ و المرويات ، فقد كان الكذاب أبو صالح باذام مولى أم هانئ مختصا في الكذب فيما يخص تفسير القرآن الكريم ، فما سئل عنه في شيء إلا فسّره ، و قد اعترف لتلميذه المفسر الكذاب محمد بن السائب الكلبي ، أن كل شيء حدّثه به فهو كذب[4] . و كان الزاهد غلام خليل ، دجالا يُحدّث في كل ما يُسأل[5].

---

[1] الذهبي : نفس المصدر ، ج6 ص: 359 .

[2] ابن حجر : المصدر السابق ،ج 6 ص: 139 .

[3] الألباني: صحيح أبي داود ، ج 1 ص: 11 ، رقم: 28 .

[4] الذهبي : الميزان ، ج2 ص: 431 . البخاري : التاريخ الكبير ج 1ص:101 .و ابن أبي حاتم : الجرح و التعديل ، ج7ص:270 .

[5] ابن حجر : المصدر السابق ، ج1 ص: 272 .

ومنهم أيضا الراوي الكذاب عبد المنعم بن إدريس (ت228 هـ) كان يُحدّث عن أقوام لم يسمع منهم ، وآخرين لم يلحق بهم ،و أخذ كتب والده، واشترى أخرى ، وحدث بها كلها عن والده و هو لم يسمع منه شيئا ، لأنه وُلد بعد وفاة والده[1] .

و الهدف الخامس هو استمالة العوام و تجميعهم إشباعا للرغبات والأهواء ، ونشرا للذكر بين الناس. و أشهر من مارس ذلك القصاص والوعاظ ، فإن كثيرا منهم قد شحنوا عقول العوام بالأكاذيب من العجائب ووالخرافات ، و المناكير و المستحيلات ، ليستميلوهم إليهم[2] .

وقد كان إبراهيم بن الفضل الأصفهاني (ت 530هـ) يقف في سوق أصفهان و يقرأ على الناس أحاديث مكذوبة ، يختلقها من عنده في الحال ، و يركب لها الأسانيد الصحاح[3] .

و الهدف الثامن هو الطعن في بعض الأعلام ، أو مدحهم ، لأسباب مذهبية أو شخصية أو هما معا ، فقد كان الحافظ نعيم بن حماد يضع الحكايات المزورة في ثلب الإمام أبي حنيفة النعمان[4] . و في المقابل وضع الراوي الكذاب احمد الجويباري حديثا في مدح أبي حنيفة ، جاء فيه: عن النبي- صلى الله عليه وسلم- أنه قال : ((سيكون في أمتي رجل يُقال له أبو حنيفة ، يجدد الله به سنتي على يده)).

و الهدف التاسع يخص بعض الكذابين ، و هو الدفاع عن الحديث النبوي ، فقد وضع الحافظ نعيم بن حماد أحاديث في تقوية السنة النبوية[5]. ربما لأنه رأى بعض المنحرفين عن الشرع يطعنون في الحديث النبوي ويتهجمون عليه ، فوجد في الكذب وسيلة للرد عليهم و نصرة السنة. لكنه عمل لا يصح، لأنه كذب متعمد على الرسول- عليه الصلاة والسلام- ، ويندرج ضمن الذين يكذبون عليه تعمدا .

---

[1] الخطيب البغدادي: المصدر السابق ، ج11 ص: 133 .

[2] ابن حجر : المصدر السابق ، ج1 ص: 13 .

[3] نفس المصدر ، ج1ص: 89 .

[4] الذهبي :: المصدر السابق ، ج 7ص: 44 .

[5] نفس المصدر ، ج 7 صث: 44 .

و الهدف العاشر هو طلب المال و الجاه باستخدام الكذب ، فقد خرج الراوي الكذاب عمرو بن زياد الباهلي من بغداد إلى الأهواز ببلاد فارس وقال لأهلها أنه هو يحيى بن معين هرب من محنة خلق القرآن ، فحدثهم واعطوه أموالا ، ثم خرج إلى خُراسان و كذب على أهلها و قال لهم بأنه من ولد عمر بن الخطاب[1].

و آخرها – الهدف الحادي عشر – هو طلب اللذة بالكذب و الاستمتاع به ، فقد رُوي أنه قيل لأحد الرواة الكذابين : ما الذي يحملك على الكذب ؟ قال : لو تغرغرتُ به مرة ما نسيتُ حلاوته[2] .

وقال كذاب آخر : إذا رأيتُ من هو أكذب مني ، ندمتُ حسدا له[3] .. أي أنه ندم على قلة كذبه هو تجاه الآخر الذي تفوّق عليه في الكذب ، فحسده على ذلك !!.

وقيل لكذاب آخر : هل صدقت مرة في حياتك ؟ قال : اكره أن أقول لا ، فأكون قد صدقتً[4] . قوله هذا مبالغ فيه جدا ، لكنه على كل حال يعطي لنا صورة عن نفسيات هؤلاء الكذابين المرضى المتهافتين على الكذب المتقوتين به .

وواضح من ذلك أن معظم الكذابين – إن لم يكونوا كلهم – كانوا يتلذذون بالأكاذيب التي يفترونها ، فلو نفرت نفوسهم من الكذب و قاومته ، ما تخصصوا فيه ،وما تفرّغوا له، و ما وضعوا عشرات ومئات الآلاف من الأكاذيب .

فمن ذلك مثلا أن الراوي الكذاب أبو البختري وهب بن وهب كان يمضي عامة ليله في وضع الأحاديث .و كان الكذاب الهيثم بن عدي الكوفي يمضي معظم ليله في الصلاة ، فإذا أصبح جلس للكذب[5] . فهذان الكذابان لو لم يجدا لذة و متعة فيما يفتريانه ما صبرا على ذلك . لكن يجب التفريق بين من يكذب من أجل الكذب ليتلذذ بالكذب ، و بين من يكذب و يتمتع بالكذب ، ليس من أجل التمتع ، و إنما

---

[1] ابن أبي حاتم : الجرح و التعديل ، ج6 ص: 233 .

[2] العقيلي : الضعفاء ، ج 1ص: 10 .

[3] العقيلي : الضعفاء ، ج 1ص: 10 .

[4] نفسه ، ج1ص: 10 .

[5] ابن حجر : اللسان ، ج 6 ص : 209 ، 210 ، 211، 232 .

خدمة لأهدافه المذهبية و الدنيوية ، لكن قد يوجد من بينهم من طلب التمتع والمكاسب المذهبية والدنيوية معا .

و بذلك يتضح جليا أن أسباب تعاطي الرواة الكذابين للكذب و إقبالهم عليه و تفرّغهم له، وتفننهم فيه ، تعود في أساسها إلى عوامل مرضية عميقة في نفوسهم ، زادتها العوامل السياسية و المذهبية و المادية عمقا وحرارة و نشاطا ، لتحقيق مكاسب وغايات في نفوسهم خططوا لها مُسبقا عن سبق إصرار وترصد.

ثانيا : خصائص مدرسة الكذابين :

يتبين لنا من كل ما ذكرناه عن الرواة الكذابين من جهة تنوع مظاهر كذبهم ،و اتساع رقعة نشاطهم ،و كثرة أعدادهم و أهدافهم ، أن القوم كانت تجمعهم مدرسة تاريخية تأريخية ، جمعت بين رواية التاريخ الإسلامي وتدوينه ؛ و قد سميتُها : مدرسة الرواة الكذابين في رواية التاريخ الإسلامي و تدوينه . وهي مدرسة فكرية لها رجالها ،ومواضيعها ،و مناهجها ، ووسائلها، وأهدافها .

فرجالها سبق ذكر الكثير من رواتها الكذابين على اختلاف مذاهبهم وتخصصاتهم وبلدانهم .

ومواضيعها تركزت أساسا في الكذب على رسول الله –عليه الصلاة والسلام – وعلى صحابته والتابعين و من جاء بعدهم .

ومناهجها قامت أساسا على الجمع والحشو من دون أي نقد ولا تحقيق للأخبار. فلم يكن هم رواتها تمييز صحيح الأخبار من سقيمها طلبا للحقيقة التاريخية، وإنما كان همهم تحقيق غايات في نفوسهم مُخطط لها سلفا.ومنهجهم هذا يتفق تمام الاتفاق مع خلفياتهم وغاياتهم ووسائلهم . فمتى كان الكذابون والمختلقون للأخبار يُحققون الروايات ويُمحصونها طلبا للحقيقة ؟؟ !! . فلو كانوا يطلبونها ما كذبوا . وهل يُعقل أن يُحقق الراوي الكذاب الروايات التي اختلقها هو ، أو التي يعلم يقينا أنها مكذوبة ؟؟ !! . فالراوي الكذاب لا يطلب الحقيقة التاريخية، ولا يستخدم المناهج العلمية الصحيحة ، ولا أن يُحقق وينقد الأخبار التاريخية. فإن فعل بعض ذلك، فسيفعله انتصارا تأييدا لأكاذيبه وأباطيله .

وأما وسائل تلك المدرسة ، فهي قد استخدمت وسائل غير شرعية، ولا أخلاقية، وغير علمية ولا حيادية في أكثر مروياتها. واعتمدت أساسا على الكذب والتحريف، والتدليس والتلفيق ،والتلبيس والتلاعب بالروايات، مع والوقاحة و قلة الحياء، والإصرار على الكذب.

وأما أهدافها فكانت متعددة و متداخلة فيما بينها مست مختلف جوانب رغبات ومصالح رجالها ،وقد سبق تفصيلها آنفا، فلا أُعيدها هنا .

وأما خصائص تلك المدرسة فهي كثيرة ، أذكر منها الخصائص الآتية: أولها إن مجالها الأساسي الذي نشطت فيه وتفرّغت له هو الكذب في الحديث النبوي والأخبار التاريخية خلال القرون الثلاثة الهجرية الأولى خاصة ،و ما بعدها عامة .

والخاصية الثانية هي أنها مدرسة تاريخية عدد رواتها الكذابين كبير جدا من جهة ، متعددة طوائفهم المذهبية والاجتماعية من جهة ثانية، ومتنوعة تخصصاتهم العلمية من جهة ثالثة .

والخاصية الثالثة هي أن كل رجالها سيئة أخلاقهم ، ومنهم طائفة أخلاقها سيئة جدا ، ولا حياء لهم و لا يخافون الله تعالى. وفيهم وقاحة و جسارة على الكذب حتى أصبح جزءا أساسيا من سلوكياتهم السيئة و شخصياتهم الممسوخة والدنيئة ، يفرحون بالكذب و يتلذذون به .

والخاصية الرابعة أن مرويات رجالها الكذابين قد تسرّبت إلى مختلف المصنفات من شتى العلوم ، كالفقه و الحديث ، وعلوم القرآن ،و التاريخ والأدب ،و علم الكلام ، و هذا أمر خطير جدا كان له تأثير سيئ للغاية على فكرنا و تراثنا الإسلاميين .

والخاصية الخامسة هي أن كثيرا من رجالها قد تخصصوا في الكذب وتفرّغوا له برواية واختلاق الأكاذيب و الأباطيل ، و العجائب والمستحيلات، والخرافات والتُرهات . فكان أحدهم يصلي عامة ليله ، و في الصباح يجلس للكذب . و كان آخر يشتغل في النهار قاضيا و في الليل يتفرغ للكذب . ووجدت ببغداد جماعة متعاونة على الكذب .و كانت أخرى محترفة للكذب حتى سماها الناس جماعة الكذابين . كل ذلك يؤكد بأن

ظاهرة الرواة الكذابين لم تكن حالة شاذة يمثلها بعض الناس ، و إنما كانت تمثل تيارا فكريا جارفا نشطا ، يمتد في المجتمع أفقيا وعموديا ، ويتميز بالتعاون و التنظيم.

والخاصية السادسة أنها مدرسة فاقدة للموضوعية والحياد العلمي في روايتها للتاريخ الإسلامي وتدوينه ، ولا تتمتع بأية مصداقية علمية. إنها كذلك بسبب ثلاثة أمور أساسية : الأول هو أن رواتها من الكذابين الممارسين للكذب عن سبق إصرار وترصد ، ومعظمهم كان يُمارس الكذب تعبدا وتدينا بدعوى التقية. فماذا ننتظر من مدرسة هؤلاء رجالها ومؤسسوها ؟؟ !! .

والأمر الثاني هو أنها مدرسة لا تطلب الحقيقة التاريخية غاية لها، وإنما غايتها الانتصار لمذاهب رواتها حتى وإن كانت باطلة .

والأمر الأخير- الثالث- إنها مدرسة لا تملك منهجا تاريخا لنقد الأخبار، ولا رجالها مارسوه في رواياتهم لها و تدوينها، ولا هم بحثوا عنه . فماذا ننتظر من مدرسة ذلك حالها مع منهج نقد الخبر ؟؟ !! .

والخاصية الأخيرة – السابعة- هي أنها مدرسة رواتها الكذابون فرقتهم مذاهبهم الفكرية ،و تخصصاتهم العلمية ،وأهدافهم المرجوة، وجمعهم الكذب على رسول الله – صلى الله عليه و سلم – خاصة ، وعلى الصحابة والمسلمين عامة .

ثالثا : الآثار السيئة لمدرسة الكذابين على تاريخنا الإسلامي:

تركت مدرسة الرواة الكذابين آثارا سيئة للغاية على تاريخنا الإسلامي عامة ،و على القرون الثلاثة الهجرية الأولى خاصة . أذكر بعضها فيما يأتي تباعا إن شاء الله تعالى .

أولها إنها مدرسة روايات رجالها الكذابين قد تسرّبت إلى مصنفاتنا التاريخية و الأدبية ، والشرعية و الكلامية ، و أفسدت منها جانبا كبرا ، فأصبحت تلك المصنفات

تضم في طياتها كثيرا من الأباطيل و المتناقضات والخرافات ، التي هي ثمرة مرة وخبيثة لأكاذيب رجال مدرسة الرواة الكذابين . وفيما يأتي نبين ذلك بشيء من التفصيل :

فبالنسبة للمصنفات التاريخية نأخذ منها كتاب تاريخ الأمم و الملوك[1] لابن جرير الطبري(ت310هـ) ، كنموذج لمعرفة مدى احتوائه على روايات كبار الكذابين المؤسسين لمدرسة الرواة الكذابين ، منهم:

- محمد بن السائب الكلبي ، عثرتُ له على 12 رواية[2].
- هشام محمد بن السائب الكلبي ، عثرتُ له على 55 رواية[3] .
- محمد بن عمر الواقدي ، أحصيتُ له أكثر من 440 رواية، وكثيرا ما ورد ذكره باسم : محمد بن عمر[4] .
- سيف بن عمر التميمي ، أحصيتُ له أكثر من 700 رواية[5] .
- أبو مخنف لوط بن يحيى ، عثرتُ له على أكثر من 612 رواية [6] .
- الهيثم بن عدي ، أحصيتُ له 16 [7] .
- محمد بن إسحاق بن سيار –هو متهم بالكذب –عثرتُ له على أكثر من 164 رواية[1].

---

[1] هو أهم و أوسع كتب التاريخ الإسلامي المسندة ، عن القرون الثلاثة الهجرية الأولى ، لذلك اتخذناه نموذجا للدراسة .

[2] انظر مثلا : ج 1ص: 516، 566 ، ج2 ص: 41 ، 215 ، 271 ، 277 ، 514 ، 662 ، ج3ص: 631، 6739 ، 685.

[3] انظر مثلا :ج1ص: 97، 107 ، 110، 362 ، ج3 ص: 397 ، 400 ، 420 ، ج4 ص: 217 ، 212 ، 232 .

[4] انظر مثلا : ج1ص : 458 ، ج2ص: 10 ، 11، ج3 ص: 178 ، 679 ، ج4 ص: 517، 552 ،672 ، 329 ، 366 .

[5] انظر مثلا: ج2 ص: 264 ، 277 ، 319 ، 338، 371، 400، 466، ج3 : 50، 51، 53، 54، 55، 56، 57، 58 .

[6] انظر مثلا: ج2ص: 267، ج3 ص: 76، 82، 112، 114، ج3 ص: 232، 286، 303، 312، ج4 ص: 338، 340 ، 342.

[7] انظر مثلا: ج1ص: 496، ج4ص: 288، 193، 237، 248، 457 ، 458، 460 .

و بذلك يكون مجموع ما رواه هؤلاء الرواة الكذابون : 1999 رواية تضمنها تاريخ الطبري وحده ، و هو عدد كبير رواه سبعة من كبار الإخباريين الكذابين .

وليتبين الأمر أكثر نقارن ما لهؤلاء في تاريخ الطبري ، مع ما لخمسة من كبار الإخباريين الثقات من روايات في نفس الكتاب ، و هم :

- الزبير بن بكار عثرتُ له على 08 روايات .
- محمد بن سعد أحصيتُ له 164 رواية .
- موسى بن عقبة عثرتُ له على 07 روايات .
- خليفة بن خياط عثرتُ له على رواية واحدة فقط .
- وهب بن منبه أحصيتُ له 46 رواية[2] .

و بذلك يصل مجموع ما أحصيته لهؤلاء الثقات في تاريخ الطبري : 209 روايات مقابل 1999 رواية لأولئك الكذابين السبعة .

و إذا أخذنا ما رواه خمسة من كبار الرواة الكذابين – مقابل الخمسة الثقات – و هم : محمد بن السائب الكلبي ، و هشام بن محمد الكلبي ، و أبو مخنف لوط ، و محمد الواقدي ، و سيف بن عمر ، يصل المجموع إلى 1818 رواية في تاريخ الطبري ، مقابل 209 روايات للرواة الثقات ، وهذا فارق كبير جدا ، ودليل دامغ وقطعي على أن هذا الكتاب قِسم كبير منه رواه الكذابون ، وهذا يفقده – بلا شك – كثيرا من الثقة ،و يُنقص من قيمته العلمية، ويجعل الشكوك تحوم حول كثير من رواياته. بل تفرض على طالبي الحقيقة عدم الأخذ بروايات تاريخ الطبري إلا بعد تحقيقها إسنادا ومتنا .

---

[1] انظر مثلا: ج1ص: 523، 540، ج2 ص: 9، 25، 47، 50، 51، ج2 : 454، 512 ، ج3ص: 68 ، ج4ص: 597 .

[2] عنهم انظر مثلا : ج1 ص: 325، 354، 373، 390 ، 516، 517، ج2 ص: 31، 62، 85، 269، 305، 699، 572، ج3 ص: 9، 22، 269، ج4 ص: 398، 614، ج5ص: 190

علما بأن ابن جرير الطبري قد اعترف في مقدمة تاريخه أنه يروي عن كل الرواة على اختلاف مذاهبهم و أهوائهم ، دون نقد و لا تمحيص غالبا مع الالتزام بذكر رواياتهم مسندة إليهم . لكني أرى أنه قدّم عملا ناقصا ،و ويبقى مسؤولا عما دوّنه في تاريخه ، فتعمده الإكثار من النقل عن الرواة الكذابين و السكوت عنهم ، هو أمر في غاية الخطورة ، تسبب في إضلال أجيال كثيرة جاءت من بعده ؛ فكان عليه إما أن يضرب عن هؤلاء صفحا فلا يذكرهم إلا لضرورة ، أو ينقدهم و يمحص رواياتهم ، و لا يكتفي بذكر أسانيد رواياتهم و يسكت عنها ، لأن الغالبية العظمي من الذين يطالعون كتابه ليست لهم القدرات العلمية التي تؤهلهم لنقد رواياته إسنادا و متنا ،في حين كان هو في مقدوره القيام بذلك العمل بسهولة لما كان يتمتع به من تبحّر في علم الحديث و التاريخ و علوم أخرى .

و مما زاد الأمر خطورة أن معظم المؤرخين – إن لم يكونوا كلهم – الذين جاؤوا من بعد الطبري قد نقلوا عنه الكثير مما رواه عن القرون الثلاثة الأولى ، وقد نقلوه –في الغالب – دون إسناد كما هو حال ابن الجوزي في منتظمه ، و ابن الأثير في كامله ، و أبو الفدا في مختصره، وابن كثير في بدايته . و بذلك الفعل اختلطت روايات الكذابين بروايات الثقات ،و أصبح من المستحيل- في كثير من الأحيان- التمييز بينها دون الرجوع إلي تاريخ الطبري ، الذي هو بدوره ميزها و لم يحققها كما سبق أن بيّنا ذلك .

و أما المصنفات الأدبية ، فنذكر منها كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، و موضوعه الأساسي تراجم الشعراء و اللغويين و المغنين، وقد اعتمد فيه مؤلفه على روايات كثير من الرواة الكذابين ، في مقدمتهم :

- محمد بن السائب الكلبي ، له نحو 25 رواية .
- هشام بن محمد الكلبي ، له قرابة 290 رواية.
- محمد بن عمر الواقدي له نحو 61 رواية .
- حماد الراوية له قرابة 65 رواية .
- ابن دأب له نحو 42 رواية .
- أبو مخنف لوط بن يحيى له نحو 23 رواية .

- أبو بكر الهذلي له قرابة 28 رواية .
- أبو بحر الجاحظ المعتزلي له أكثر من 25 رواية .
- الهيثم بن عدي له أكثر من 134 رواية .
- عبد الله بن شبيب له أزيد من 36 رواية .
- الحسين بن القاسم الكوكبي له أزيد من 24 رواية .
- الشاعر دعبل بن علي الخزاعي له نحو 25 رواية[1] .

وبذلك يصل مجموع روايات ما أحصيتُه لهؤلاء في كتاب الأغاني إلى : 839 رواية ، وهذا دليل مادي رقمي ، يشير بقوة إلى أن قسما كبيرا من كتاب الأغاني رواه أثنى عشر كذابا معروفا ؛ فكم يا تَرى يكون لباقي الكذابين الآخرين من روايات في هذا الكتاب ؟ . لكن ذلك لا يعني أن الأصفهاني اعتمد على الكذابين فقط في تدوين كتابه ، فإنه بلا شك قد اعتمد على رواة آخرين ثقات ، كوهب بن منبه ،و خليفة خياط ،و الزبير بن بكار[2] . لكن مع ذلك فإن كتابه يبقى مصدرا غير موثوق فيه ، لا تقبل رواياته إلا بعد تحقيقها ، و مما يدعوا إلى ذلك أيضا ، أن مؤلفه – أي الأصفهاني – هو شخصيا متهم بالكذب و رواية الأعاجيب باستخدام حدثنا و أخبرنا[3]. فلا قيمة علمية لعبارات: حدثنا، وأخبرنا، وأنبأنا إذا وردت في أسانيد مُختلقة لتحقيق غايات في نفوس أصحابها .

و فيما يخص مصنفات الحديث النبوي ، فإن علماء الحديث قد نقدوا و وحققوا محتوياتها كما في صحيحي البخاري و مسلم ، لكن مع ذلك فما تزال روايات كثيرة رواها كذابون ، نجدها في المسانيد والسنن و المعاجم غيرها من مصنفات الحديث ، و هي معروفة لدى علماء الحديث و تكلموا فيها و بينوها لكنها ما تزال في مصنفاتها الأصلية . لأن أصحابها لم يشترطوا كتابة الصحيح في مصنفاتهم فجاءت متضمنة للصحيح والضعيف معا. ولهذا وجدنا المحقق الشيخ ناصر الألباني يُؤلف : ضعيف

---

[1] عنهم انظر مثلا : ج1 ص: 4، 43، 46، 74، 133، 238، ج3 ص: 137 ، 179 ، ج7 ص: 67، 79، 124، ج12 ص: 56، 229، 313، ج16ص: 285، 317، ج 17ص: 137، 142، 143، 157، ج18ص: 106، 173 .

[2] انظر مثلا : ج2 ص: 125 ، ج16ص: 226، 258، 317، ج 18ص: 213 .

[3] الذهبي : الميزان ، ج 5ص: 151 .

وصحيح أبي داود، وصحيح وضعيف ابن ماجة، وصحيح وضعيف الترمذي، وصحيح وضعيف النسائي . وعمله هذا- مهما قيل فيه- فهو دليل دامغ على أن معظم مصنفات الحديث ما تزال تتضمن كثيرا من الأحاديث الضعيفة ، بل وحتى الموضوعة .

لذلك يجب التنبه إلى ما أشرنا إليه والتحذير منه . ونضرب على ذلك مثالين: أولهما كتاب فضائل الصحابة لعبد الله بن احمد بن حنبل ، تضمن روايات لبعض الكذابين ، منهم :

- حبة العرني أحصيتُ له 04 روايات .
- محمد بن السائب الكلبي ، رواية واحدة .
- سيف بن عمر التميمي ، رواية واحدة .
- محمد بن عمر الواقدي ، رواية واحدة .
- محمد بن إسحاق – المتهم بالكذب- عثرتُ له على 16 رواية[1] .

وبذلك يبلغ مجموع ما أحصيته لهؤلاء 23 رواية في كتاب فضائل الصحابة لعبد الله بن احمد بن حنبل ، و هو عدد قليل جدا بالمقارنة لما وجدناه من روايات الكذابين في تاريخ الطبري و الأغاني .

و المثال الثاني يخص كتاب المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري ، و قد عثرت فيه على طائفة من روايات الكذابين هي كما يأتي :

- هشام بن محمد الكلبي له 08 روايات .
- محمد بن عمر الواقدي له 28 رواية .
- أبو مخنف لوط بن يحيى له روايتان .
- محمد بن إسحاق له أكثر من 120 رواية[1] .

---

[1] انظر مثلا : ج1ص: 520، 397، 543، 648، 687، 725، ج2ص: 590، 591، 679، 658، 881 .

وبذلك يبلغ مجموع رواياتهم 158 رواية ، و هو عدد قليل بالمقارنة لما وجدناه في كتابي تاريخ الطبري ،و الأغاني ؛ لكنه من جهة أخرى يعتبر كبيرا نسبيا ، و لا يصح أن يوجد في كتاب سماه مؤلفه : المستدرك على الصحيحين ، لكننا نسارع و نقول : إن العلماء قد ردوا على الحاكم النيسابوري ، و لم يعطوا قيمة كبيرة لمستدركه ، فهو كتاب غير معتمد عند أهل السنة بصفة عامة ، فلا هو من الصحاح ،و لا من الكتب الستة ،ولا من الكتب التسعة ، و مؤلفه مجروح ،و فيه تشيع وتعصب شديدين للشيعة ، والراجح عندي أنه شيعي إمامي كان يُمارس التقية[2] . وهو يصحح الواهيات والمناكير و الموضوعات ؛ و ما يوجد في كتابه على شرط الصحيحين فهو أقل من ثلث الكتاب[3].

و أما كتب التفسير فهي الأخرى مليئة بروايات و آراء المفسرين والرواة الكذابين ، و لا يكاد يخلو منها تفسير ، مع اختلاف درجة وجودها فيها . فإذا أخذنا اثنين من أشهر المفسرين الكذابين ، وهما : محمد الكلبي ومحمد بن عمر الواقدي ، ثم بحثنا عن آثارهما في بعض أشهر كتب التفسير المعتمدة عند السنيين ، عثرتا على ما يأتي :

لمحمد الكلبي أكثر من 34 رواية في تفسير ابن كثير .و له أزيد من 41 رواية في تفسير الطبري .و له أكثر من 330 رواية في تفسير القرطبي[4] . و لمحمد الواقدي أزيد من 30

---

[1] انظر مثلا: ج1 ص: 71، 104، 105، 303، 309 ج2 ص: 40، 65، 202، 299، 394، 599، 603، ج3 ص: 19، 276، 283، 454، 508، 510 .

[2] ناقشتُ هذا الأمر في كتابي: نقض الروايات القائلة بتحريف القرآن الكريم الواردة في المصادر السنية . وقد أقمت الأدلة القوية على صحة قولي بأن الالحاكم النيسابوري كان شيعيا إماميا يُمارس التقية .

[3] الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج 17 ص: 174، 175 .

[4] انظر: تفسير ابن كثير، بيروت دار الفكر ، 1401، ص انظر مثلا: ج1ص: 39، 40، 160، 220، ج2ص: 303، 328 .و تفسير الطبري ،: جامع البيان ، بيروت دار الفكر ، 1405 ، ص انظر مثلا : ج1ص: 93، 100، ج2ص: 200، 217، ج9ص: 97، 117، 122، 184 .و تفسير القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ، ط2 ، القاهرة ، دار الشعب ،1372 ، ص انظر مثلا : ج1ص: 128، 156، 205، 207 ، 208 ، ج2ص: 2، 42، 84، ج8ص: 85، 138 .

رواية في تفسير القرطبي .و عثرتُ له على رواية واحدة فقط في تفسر الطبري . و أحصيتُ له 08 روايات قي تفسير ابن كثير[1] .

و بذلك يتبين مما ذكرناه عن مدرسة الرواة الكذابين، أن رواياتها قد تسرّبت إلى تراثنا الفكري و تغلغلت فيه على كثرته وتنوعه ،و استحوذت على قسم كبير منه ، فشوهته و سممته و ملأته بالأكاذيب .

واتضح أيضا – و لو جزئيا – مدى جناية تلك المدرسة على التراث الفكري والتاريخ الإسلاميين بأرقام تقريبية مذهلة ، فقد أحصيت ما كذبه طائفة من رجالها فحصلتُ على : 547000[2] حديث وخبر ، معظمها من الأحاديث ، و هذا الكم الهائل لا يشمل كل ما رواه رجال مدرسة الرواة الكذابين ، و إنما هو يخص طائفة منهم فقط.

ولا ننس أن معظم ما افتراه هؤلاء الرواة الكذابون قد تسرّب إلى تراثنا الفكري خارج مصنفات السنة النبوية - التي هي أيضا تضمنت قسما منه- ، فقد تبين من إحصاء لأحد الباحثين المعاصرين أن مجموع ما في 71 كتابا من كتب السنة النبوية المعروفة ، من الصحاح و المسانيد ،و الجوامع وغيرها ، قد بلغ نحو : 42 ألف حديث فقط[3] .و هذا يشمل الصحيح والحسن و الضعيف ،و كثير من الموضوع ، فأين إذن ذلك العدد الهائل من روايات الكذابين الذي أحصيته ؟ ! ، فهو خارج دائرة مصنفات الحديث النبوي المعروفة .و مما يزيد الأمر وضوحا و تأكيدا ، أن الإمام البخاري دوّن في صحيحه نحو 04 آلاف حديث غير مكرر[4] ، اختارها من 600 ألف حديث كما هو معروف .و نفس العمل قام به الحافظ أبو داود السجستاني ، فقد

---

[1] انظر : تفسير القرطبي ، ص مثلا : ج2ص: 26، 125، 303، ج3ص: 198، 242، 423، ج14ص: 59، 165.و تفسير الطبري ، ج4 ص: 75 .و تفسير بن كثير ، ص مثلا : ج1ص: 10، 36، 417 ، ج2ص: 318، ج3ص: 24 .

[2] المصادر سبق ذكرها فيما تقدم من المباحث .

[3] عمر سليمان الأشقر : تاريخ الفقه الإسلامي ، الجزائر ، قصر الكتاب ، ص: 95 .

[4] نفس المرجع ، ص: 97 .

اختار 5274 حديثا دوّنها في سننه ، من مجموع 500 ألف حديث كان يحفظها[1] . فأين ذهب هذا الكم الهائل من الروايات المتبقية ؟ ! ، لا شك أن معظمه قد تسرب إلى تراثنا الفكري خارج كتب السنة النبوية ، كما سبق أن ذكرنا أمثلة منه .

و ربما قد يشكك بعض الناس فيما ذكرته من أرقام عن روايات الكذابين ،و يقول: إنها أرقام مبالغ فيها ،و بعيدة عن الحقيقة.

وأقول : إن من يقول ذلك هو أحد شخصين ، إما أنه لا اطلاع له على التراث الإسلامي ، أو أنه صاحب هوى لا يرضيه ما أثبتناه و ما قلناه عن مدرسة الرواة الكذابين ، لأنه لا يتفق مع مذهبيته ورغباته . لكني أؤكد هنا أن ما ذكرته عن مجموع ما كذبته طائفة من الرواة الكذابين، هو قليل من كثير .و من يرجع إلى كتب التواريخ و التراجم و الفرق ،و المذاهب الإسلامية ، سيجد كميات هائلة من المرويات الغريبة و المتناقضة والمستحيلة ،و هي نتاج طبيعي للانقسامات الطائفية و الصراعات المذهبية و السياسية ، التي عصفت بالمسلمين في القرون الثلاثة الأولى خاصة ،و ما بعدها عامة . إنها ظروف لعبت بها الأهواء والعصبيات ،والمذهبيات المصالح الدنيوية، والصراعات السياسية والعسكرية، فماذا ننتظر من تاريخ تلك ظروفه التي غلبت عليه بعد استشهاد الخليفة الشهيد عثمان بن عفان إلى تدوين السنة النبوية وغيرها من العلوم ؟؟.

وثانيا إن من آثار مدرسة الرواة الكذابين أيضا ، أن فرق أهل الأهواء المنتسبة إلى الأمة ودينها أنشأت مذاهبها معتمدة على روايات رجالها – هم من رجال مدرسة الكذابين - ،و استبعدت القرآن الكريم تماما كمصدر أول وأساسي للتلقي، و إن رجعت إليه فستأخذ منه ما يتفق مع هواها و ضلالها ، فتأخذ متشابهه و تترك محكمه – و هو أم الكتاب - ، و تنتقي منه بعض آياته تأوّلها تأويلا تحريفيا حسب هواها و مذهبها . وإلا فإن كل الفرق الإسلامية لو تخلّت عن أقوال شيوخها ، و أبعدت مروياتها جانبا ، ثم أقبلت على القرآن الكريم بصدق وإخلاص، وعلم و تجرّد ، فإنها لا محالة – بإذن الله تعالى – ستتفق و تتوحد و تصبح أمة واحدة موحدة ، لكنني لا اعتقد أن أهل الأهواء منها سيفعلون ذلك، لأنها فرق متعصبة

[1] نفس المرجع ، ص: 99 .

للباطل ، و متشبثة برواياتها المكذوبة و بأقاويل شيوخها الفاسدة . إنها فرق تفتقد إلى الإرادتين السياسية والعلمية الصادقتين لكي تتخلص من ضلالاتها وانحرافاتها وتعود إلى الصراط المستقيم.

و ثالثا إن من آثارها أيضا ، أنها روّجت لكثير من الأحاديث الضعيفة والمكذوبة ، نشرتها بين كثير من الناس ، كحديث : ((أنا مدينة العلم وعلي بابها)) ،و ((و اطلبوا العلم و لو بالصين))، و((أصحابي كالنجوم، أيهم اقتديتم اهتديتم))[1] .

ورابعا أن من أثار تلك المدرسة، تحوّل كثير من رواياتها المكذوبة إلى حقائق مزعومة يؤمن بها ملايين من الناس ، و يقدسونها و يزورونها وينذرون لها ،و يستغيثون بها و قد يموتون من أجلها.

من ذلك مثلا : الزعم بأن قبر الحسين بن علي –رضي الله عنهما – بالقاهرة ، وأن قبر علي بن أبي طالب بمدينة النجف بالعراق ، و أن قبر الصحابي أَبي بن كعب – رضي الله عنه – بدمشق ، لكن الحقيقة أن قبر الحسين لا يوجد بالقاهرة ، فقد دفن جسده بكربلاء ،و أخذ رأسه إلى الكوفة حيث أميرها عبد الله بن زياد (ت67هـ) ، ثم أخذ الرأس – على الأرجح- إلى المدينة[2] .

وكذلك قبر الصحابي أَبي بن كعب- رضي الله عنه- لا يوجد في دمشق ، لأنه لم يقدم إليها ، فكيف إذن يقال أنه مدفون بها[3] ؟ !! .

ومنها أيضا : قبر علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- لا يوجد بالنجف ، فإنه دُفن بقصر الإمارة بالكوفة ، و عُمي قبره لكي لا تنبشه الخوارج ، ثم بعد أكثر من 300

---

[1] عنها وغيرها أنظر مثلا: الشوكاني : الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ، حققه عبد الرحمن المعلمي، المكتب الإسلامي، بيروت .

[2] ابن تيمية : اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم ، الجزائر ، الدار الملكية ، ص: 286 . و بدر الدين الحنبلي : مختصر فتاوى ابن تيمية ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ص: 210 .

[3] ابن تيمية : المنهاج ، ج 4ص: 12 .و اقتضاء الصراط المستقيم ، ص: 2867 .

سنة قيل أن قبره بالنجف[1] . وقد ذكر المؤرخ ابن كثير أن غالبية المؤرخين قالوا:إن قبر علي بن أبي طالب - رضي الله عنه- يوجد بدار الإمارة بالكوفة ،منهم : محمد بن عمر الواقدي(ت207هـ/822م) ،و ابن جرير الطبري(ت310 هـ/922م)، وأبو بكر الخطيب البغدادي(ت 463 هـ/1070م) .و أما الإدعاء بأن قبره بالنجف ، فلا دليل عليه و لا أصل له[2].لكن مدرسة رواة الكذابين جعلت له أصلا مزعوما واصبح عقيدة لعشرات الملايين من الناس !! .

ومن ذلك أيضا أن تلك المدرسة اختلقت روايات كثيرة طعنت بها في القرآن الكريم، والنبي-عليه الصلاة والسلام- وفي الصحابة- رضي الله عنهم- ، وزعمت أنهم حرفوا القرآن ، وأخذوا الإمامة من علي بن أبي- طالب- رضي الله عنه-[3]. هذه الروايات باطلة قطعا ،لأنها مخالفة لمتوترات الشرع والتاريخ ، افتراها رواة تلك المدرسة لغايات في نفوسهم، ونجحوا في تضليل ملايين من الناس قديما وحديثا، وأبعدوهم عن الشرع الصحيح ، والعقل الصريح، والتاريخ الصحيح .

وأخيرا - خامسا - إن من آثارها أيضا أن رواياتها المكذوبة قد شوّهت جوانب كثيرة من التاريخ الإسلامي ،و شوّشت نظرة الناس إليه ،و ملأته بالأكاذيب ، و ساهمت بقوة في تفريق المسلمين ،و تكريس خلافاتهم المذهبية ،و دفعهم إلى التناحر والمواجهات الدامية قديما وحديثا[4] . وهي من جهة أخرى تُعتبر سلاحا فتاكا بيد المغرضين و الضالين ، يستخدمونها للطعن في الدين ، و نصرة الفرق الضالة ، و التشكيك في حقائق ومتواترات التاريخ الإسلامي .

وقد يتساءل بعض الناس فيقول: ألم يكن لمدرسة الرواة الكذابين من إيجابيات؟، فأسارع و أقول : نعم لم تكن لها إيجابيات في أساس تكوينها ونواياها ، فهي قامت أساسا على الكذب و الدجل لإفساد الدين ، و زرع الفتن ،و تشويه

---

[1] ابن كثير : البداية و النهاية، بيروت ، دار المعارف ، 1985 ، ج7 ص: 330-331 . و ابن تيمية: منهاج السنة النبوية ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ج4 ص: 12 .

[2] ابن كثير : المصدر السابق ج 7 ص : 330-331 .

[3] عن تلك المزاعم والأباطيل أنظر مثلا: الكليني: الكافي ، ج 1 ص: 185 وما بعدها .

[4] عن ذلك أنظر لكاتب هذه السطور : صفحات من تاريخ أهل السنة و الجماعة في بغداد .

التاريخ خدمة لغاياتها المذهبية والدنيوية ، و لم تقم على الحق لرد الباطل ،ولا كانت طالبة للحق، و إنما قامت على الباطل لرد الحق و معاندته، ومحاربة أهله بكل ما تستطيع من وسائل.

لكن مع ذلك يمكن أن يقال: إن مدرسة الرواة الكذابين لما مارست عملها التخريبي في الواقع ، كانت من أهم أسباب ظهور مدرسة النقد والتحقيق –عمليا لا نظريا- على أيدي أهل الحديث للرد على تلك المدرسة. كما أن نشاطها التخريبي كشف عن وجهها القبيح ، و دورها الخطير الهدام للدين والدنيا معا.

و ختاما لهذا المبحث يُستنتج منه ، أن لمدرسة الرواة الكذابين آثارا سيئة كثيرة على ديننا و تراثنا و تاريخنا الإسلامي ، فغزت مصنفاتنا، وشوّهت تاريخنا و شككتنا في تراثنا ، و خرّبت جانبا كبيرا من فكرنا، وساهمت بقوة في تفريقنا ، وتكريس فرقتنا ونزاعاتنا . فكيف نتعامل معها ؟ ، و ما هو السبيل لمقاومتها ؟ .

<u>رابعا : كيفية التعامل مع مدرسة الكذابين و مقاومتها :</u>

يجب علينا أن نتعامل مع مدرسة الرواة الكذابين و نقاومها ، وفق جملة من المواقف النظرية والإجراءات العملية الضرورية التي تتطلبها طبيعة الموضوع ، أذكر منها ما يأتي :

أولا علينا أن ننظر إلى التاريخ الإسلامي ، نظرة اعتدال وموضوعية ، فهو و إن كان يضم في مصنفاته كثيرا من روايات الكذابين ، كما سبق أن بيناه ، فإنه من جهة أخرى يضم أيضا روايات كثيرة لطائفة من الرواة الثقات ، كالمؤرخ خليفة بن خياط، و محمد بن سعد ،و الزبير بن بكار، وموسى بن عقبة ، ووهب بن منبه ، و غيرهم كثير[1].

وثانيا يجب أن لا يغيب عنا أن السنة النبوية التي تعرّضت لهجمات شرسة من رجال مدرسة الرواة الكذابين ، قد تمّ نقد وتحقيق معظمها ، وتميز صحيحها من

---

[1] انظر مثلا : الذهبي : ميزان الاعتدال ، ج5 ص: 507 .

سـقيمها ، وضـعيفها مـن موضـوعها ، بفضـل جهـود علمائهـا الأفـذاذ في النقـد و التحقيق و التمحيص ، و الـذين مـا تـزال أعمـالهم مسـتمرة إلي يومنـا هـذا . لـذا فـلا خوف على الحديث النبوي من روايات مدرسة الرواة الكذابين، مع بقاء طائفة من مروياتهم ما تزال تشوش على المسلمين جانبا من دينهم القائم على السنة النبوية .

وثالثا إن ما قلناه على السنة النبوية ، لا يصدق على التاريخ الإسلامي ، فمصادره معظمهـا غير محققـة ،ومليئـة بروايـات الكـذابين . لـذا يجـب علينـا أن ننقـدها و نحققهـا وفـق مـنهج علمي شـامل كامل ، يجمـع بـين نقـد الأسـانيد والمتـون معـا قـدر المَستطاع . و في الحالات التي تنعدم فيها الأسانيد ، يجب أن لا نُهمل نقد الإسناد ، وإنما علينا أن نركز على الراوي الوحيد الذي يتضمنه الإسناد ، وهو مؤلف الكتاب الذي أورد الأخبار من دون أسانيد. لأن المؤلف من رجال أسانيد روايات الكتاب حتى مع انقطاعها أو عدم وجودها أصلا. فالأخبار تتأثر به سلبا وإيجابا، تعمدا أو نسياناً وخطأً .

ومن جهة أخرى لا بد من توسيع دائرة نقد المتون لتعويض النقص الموجود في أسـانيدها، مـع عـدم نسـيان أن هـذه المتـون تفتقـد إلى الأسـانيد ، التي هي شـرط أساسي من شروط صحة الخبر .

ورابعا لا بد من نشر الوعي التاريخي بين أهل العلم ،وتعريفهم بمدرسة الرواة الكذابين و تحذيرهم من رواياتها و رجالها ، ومؤلفاتها، و اطلاعهم على آثارها السيئة على فكرنا و تاريخنا و وحدتنا . مع التأكيد على ضرورة الاكتفاء بالأخبار الصحيحة و إن قلّت، و نبذ روايات الكذابين و إن كَثُرت . ففي القليل الصحيح كفاية وغنى ، وهو خير من الكثير المكذوب ، ومن المشكوك فيه أيضا .

علما بأن ما صح من السنة النبوية شافٍ كافٍ ، وإلا ما كان دين الإسلام كاملا تاما مُحكما . قال سبحانه ك ((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً)(المائدة : 3))، و((مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ)(الأنعام : 38))، ((الَر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ((هود : 1))، و((وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ)(فصلت :41- 42)) .

وخامسا يجب علينا أن نفرّق بين المؤلف الثقة ،و بين رجاله الكذابين الذين قد يكون اعتمد على أخبارهم ، كما هو حال الطبري ، فهو ثقة لكن كثيرا من رجاله من الضعفاء والكذابين الذين كانوا يتعمدون اختلاق الأخبار . و في هذه الحالات لا نأخذ

عن الطبري أخباره عن هؤلاء ، لأن أسانيدها غير صحيحة ؛ و هو في هذه الحالة مجرد ناقل عنهم فقط .

وأما إذا كان المؤلف كذابا فلا تقبل رواياته حتى و إن كان رجاله ثقات ، لأنه – أي المؤلف – في هذه الحالة هو رجل من رجال الإسناد، والمتون تتأثر به، ومن الممكن جدا أن يتدخل في توجيه رواياته حسب غاياته ، وقد تتأثر به من دون تعمد منه . لكننا نقبل روايات هؤلاء الثقات إن وصلتنا من طريق مؤلفين آخرين ثقات .

وأخيرا - سادسا - إن الأصل في تعاملنا مع روايات الكذابين هو عدم قبولها ، لكننا قد نقبل بعضها استثناء ، عند توفر القرائن و المرجحات والمسوغات من خارجها. لأن الراوي الكذاب قد يصدق، و هو لا يروي إلا الأخبار الضعيفة والمكذوبة، وإنما يروي الأخبار الصحيحة أيضا. والأصل في تعاملنا مع روايات الثقات هو قبولها ، لكننا قد نرفض بعضها استثناء ، إذا تخللتها العِلل و الشذوذات ،و اجتمعت القرائن والمرجحات على استبعادها .

و إنهاءً للفصل الأخير- الثالث - يتبين منه أن إقبال الرواة الكذابين على الكذب و تفرّغهم له تعود أسبابه العميقة إلى الانحرافات الفكرية، والخلافات السياسية ،والأمراض النفسية؛ التي هي بدورها تفاعلت مع أهدافهم المذهبية وأهوائهم و مصالحهم الدنيوية .

كما أن هؤلاء الرواة الكذابين بسبب كثرة عددهم ،وتخصصهم في الكذب و تعاونهم عليه ، وحرصهم على ممارسته وتوجيهه لخدمة مصالحهم ، كوّنوا مدرسة عُرفت بهم ، و تميزت بخصائص سبق أن ذكرنا جانبا منها، فميزتها عن غيرها من مدارس رواية التاريخ الإسلامي تدوينه. فكانت مدرستهم وبالا على تاريخنا: تشويها و تشكيكا ، تحريفا وتضليلا، تشويشا واضطرابا. مما يوجب علينا التصدي لها و مقاومتها وكشفها، وعدم التهاون في أمرها.

الخاتمة

أظهر بحثنا هذا حقائق ونتائج كثيرة وهامة تتعلق بمدرسة الرواة الكذابين في روايتهم للتاريخ الإسلامي وتدوينه. وهي مبثوثة في ثناياها بين مباحثه وفصوله، أُذكّر ببعضها فيما يأتي:

أولا تبين من البحث أن الرواة الكذابين الذين رووا الأحاديث النبوية والأخبار التاريخية ، كان عددهم كبيرا ، أحصيتُ منهم أكثر من 350 راويا كذابا من مختلف طوائف المجتمع الإسلامي .وقد تجاوزت مفترياتهم 547 ألف حديث و رواية مكذوبة ؛ الأمر الذي يُثبت أن هؤلاء كانوا يُمثلون مدرسة قائمة بذاتها تخصصت في اختلاق الروايات، وتفرغت للكذب وقامت عليه . فكان لها رجالها و خصائصها ،ومنهاجها وأهدافها، ومصنفاها ومذاهبها ومصالحها التي اختلقت الأخبار من أجلها .

وثانيا اتضح أيضا أن هؤلاء الرواة الكذابون كانوا ينتمون إلى مختلف الطوائف المذهبية والتخصصات العلمية ، على اختلاف بلدانهم وتوجهاتهم ومصالحهم ؛ لكن معظمهم كانوا ينتمون إلى الطائفة الشيعية الاثنى عشرية والمعروفة أيضا بالرافضة. الذين كان عندهم اختلاق الروايات عقيدة وعبادة ممارسة للتقية .

وأخيرا- ثالثا – يُستنتج منه أيضا أن كل رواة مدرسة الكذابين جمعهم الكذب على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، وعلى الصحابة والتابعين و من جاء بعدهم من المسلمين . مارسوا ذلك خدمة لمذاهبهم وأهوائهم، ومصالحهم الدنيوية . فكانوا وبالا على جانب من السنة النبوية ، وعلى تراثنا الفكري و تاريخنا الإسلامي ، مما يُحتم علينا مقاومتهم و كشفهم ، للتخلص من أكاذيبهم وسمومهم .

تم الكتاب و لله الحمد أولا و أخيرا

الأستاذ الدكتور

خالد كبير علال

-الجزائر-

رُوجع الكتاب في: ذو القعدة، 1434/ سبتمبر، 2013 .

أهم مصادر الكتاب ومراجعه :

1- القرآن الكريم .

2- البخاري : التاريخ الكبير ، حققه السيد هاشم الندوي ، دار الفكر ، بيروت ، د ت .

3- إبراهيم بن محمد بن سبط العجمي: الكشف الحثيث عمن رُمي بوضع الحديث، حققه صبحي السمرائي ،ط 1 ، عالم الكتب، ومكتبة النهضة ، بيروت ،1987 .

4- ابن تيمية : اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم ، الدار الملكية ، الجزائر.

5- ابن تيمية: منهاج السنة النبوية ، وبهامشه كتاب موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول، دار الكتب العلمية ، بيروت، د ت .

6- ابن حجر العسقلاني : الاصابة ، حققه علي محمد البجاوي، ط 2 ، دار الجيل ، بيروت ، 1992 .

7- ابن حجر العسقلاني : تهذيب التهذيب ،الطبعة الأولى ، دار الفكر، بيروت ، 1984 .

8- ابن حجر العسقلاني : لسان الميزان ،الطبعة الثالثة ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ، 1986 .

9- ابن عدي : الكامل في ضعفاء الرجال، حققه يحيى مختار غزاوي ، الطبعة الثالثة ، دار الفكر، بيروت ، .1988

10- ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن : كتاب الضعفاء ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1406.

11- ابن كثير أبو الفداء إسماعيل: تفسير القرآن العظيم ،المشهور بتفسير ابن كثير ، دار الفكر ، بيروت ، 1401 .

12- ابن كثير أبو الفداء إسماعيل : البداية و النهاية ، دار المعارف ، بيروت ، 1985 .

13- ابن أبي حاتم الرازي : الجرح و التعديل ، الطبعة الأولى ، دار احياء التراث العربي، بيروت ، 1952 .

14- ابن حبان : كتاب المجروحين ، حلب ، دار الوعي ، د ت .

15- ابن النديم أبو الفرج محمد بن إسحاق : الفهرست ، دار المعرفة ، بيروت ، 1978 .

16- ابو الفرج الأصفهاني : كتاب الأغاني ، حققه سمير جابر ، الطبعة الثانية، دار الفكر، بيروت ، د ت .

17- أبو نُعيم الأصفهاني : حلية الأولياء، الطبعة الرابعة ، دار الكتاب العربي، بيروت ، 1405 .

18- أبو نعيم الأصفهاني: الضعفاء ، الطبعة الأولى ، دار الثقافة، الدار البيضاء ، .1984

19- بدر الدين الحنبلي : مختصر فتاوى ابن تيمية ، صححه عبد المجيد سليم، دار الكتب العلمية ، بيروت.

20- الذهبي شمس الدين : تذكرة الحفاظ ، الطبعة الأولى ، دار الصميعي، الرياض ، 1415هـ .

21- الذهبي شمس الدين : ميزان الاعتدال ، حققه محمد البجاوي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1995 .

22- الذهبي شمس الدين : سيّر أعلام النبلاء ، بتحقيق مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط ، ط 9 بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1413 .

23- الذهبي شمس الدين : نقد المنقول، حققه حسن السماعي سويدان ، الطبعة الأولى ،، دار القادري ، بيروت ، 1990 .

24- الذهبي شمس الدين : المغني في الضعفاء ، حققه نور الدين عتر ، د م ، د ن ، د ت .

25- الحسيني أبو المحاسن : الاكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال ، حققه عبد المعطي أمين قلعجي ، جامعة الدراسات الإسلامية ، كراتشي ، 1989 .

26- خالد كبير علال : قضية التحكيم في موقعة صفين : بين الحقائق والأباطيل ،الجزائر، دار البلاغ ، 2002 .

27- الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد بيروت ، دار الكتب العلمية د ت.

28- الطبري: تفسير الطبري ،: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،ضبطه صدقة حميد العطار، دار الفكر ،بيروت ، 1405 .

29- العقيلي أبو جعفر محمد : الضعفاء الكبير ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، 1404.

30- عمر سليمان الأشقر : تاريخ الفقه الإسلامي ، قصر الكتاب، البليدة ، الجزائر .

31- القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، المشهور بتفسير القرطبي ، الطبعة الثانية ، دار الشعب، القاهرة ،1372 .

32- محمد بن يعقوب الكليني: الأصول من الكافي ، ط 3 ، دار الكتب الإسلامية، طهران، 1388 .

33- محمود الطحان : تيسير مصطلح الحديث ، مكتبة رحاب للطباعة والنشر والتوزيع ، د ت ، الجزائر .

فهرس المحتويات

مصنفات للمؤلف :

1- صفحات من تاريخ أهل السنة و الجماعة في بغداد .

2-الداروينية في ميزان الإسلام والعلم .

3- قضية التحكيم في موقعة صفين – دراسة وفق منهج علم الجرح و التعديل

4- الثورة على سيدنا عثمان بن عفان – دراسة وفق منهج علم الجرح و التعديل-

5- مدرسة الرواة الكذابين في رواية التاريخ الإسلامي و تدوينه .

6- الصحابة المعتزلون للفتنة الكبرى – دراسة وفق منهج أهل الجرح و التعديل

7- الأزمة العقيدية بين الأشاعرة و أهل الحديث .

8- أخطاء المؤرخ عبد الرحمن ابن خلدون في كتابه المقدمة

9- الأخطاء التاريخية و المنهجية في مؤلفات محمد عابد الجابري و محمد أركون

10-أباطيل و خرافات حول القرآن الكريم و النبي محمد-عليه الصلاة و السلام- - دراسة نقدية لدحض أباطيل الجابري ،و خرافات هشام جعيط-

11- نقد فكر الفيلسوف ابن رشد الحفيد –على ضوء الشرع و العقل و العلم

12- التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي- خلال العصر الإسلامي-

13- بحوث حول الخلافة و الفتنة الكبرى-وفق منهج علم الجرح و التعديل-

14- مقاومة أهل السنة للفلسفة اليونانية .

15- وقفات مع أدعياء العقلانية - قراءة نقدية لفكر حسن حنفي ، و نصر حامد أبي زيد ، وهشام جعيط ، و أمثالهم- .

16- تناقض الروايات السنية و الشيعية حول تاريخ صدر الإسلام- مظاهره و آثاره ، أسبابه و منهج تحقيقه- .

17- جنايات أرسطو في حق العقل و العلم .

18- مخالفة الفلاسفة المسلمين لطبيعيات القرآن الكريم .

19- منهج أهل الحديث في الرد على المتكلمين-أُسسه و تطبيقاته-

20- قضايا تاريخية وفكرية من تاريخنا الإسلامي .

21- تهافت ابن رشد في كتابه تهافت التهافت - مظاهره ، آثاره ، أسبابه-

22- جناية المعتزلة على العقل و الشرع – مظاهرها ، آثارها ، أسبابها –

23- الحركة الحنبلية و أثرها في بغداد (من القرن: 3 إلى الخامس الهجري)

24- الحركة العلمية الحنبلة و أثرها في المشرق الإسلامي(ق: 6 إلى 7 الهجري)

25- نقض كتاب بسط التجربة النبوية للباحث الإيراني عبد الكريم سروش.

26- نقض الروايات القائلة بتحريف القرآن الكريم الواردة في المصادر السنية- مظاهرها وآثارها ، مصادرها و أسبابها-

27- المرويات التاريخية عند المسلمين: أساليب النقد وظاهرة الوضع فيها- مبرة الآل والأصحاب، الكويت، 1431هـ/ 2010 .

28- نقد الروايات والأفكار المؤسسة للتصوف-- قراءة نقدية لأسانيد ومضامين الروايات المؤسسة للتصوف بكل مقوماته -

29- التضليل والتحريف في كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي.

30- نقد تجربة الشك واليقين عند أبي حامد الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال .

31- دراسات وأبحاث في الفكر الإسلامي القديم ، دار قرطبة ، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013 .